الميثاق

iraqnc.net

من المبادئ الأساسية التي نص عليها الميثاق الوطني العراقي القضية الفلسطينية، وجاء في الفقرة الخامسة من المبدأ الثالث: ٥- القضية الفلسطينية
العمل على دعم حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ ورفض ما يقوم به الصهاينة من استيطان وانتهاكات بحق الفلسطينيين.

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh @IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي | الأحد 4 ذو القعدة 1445 هـ | 12 آيار 2024 م | العدد (51) | (10) صفحات

مقالات

بقلم : أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي

زيارة السوداني لواشنطن فاشلة بامتياز

ص3

(أستاذ الدعاية الإعلانية)

واشنطن تكرس الاحتلال باستدعائها للسوداني

والتراشق الإيراني الصهيوني يشغل العالم عن جرائم الإبادة في غزة

افتتاحية الميثاق

إن استدعاء السوداني إلى واشنطن بعد أكثر من عشر طلبات رسمية قدمها إلى إدارة بايدين التي رفضت الطلبات السابقة؛ وهذا يشير إلى أن السفيرة الأمريكية في بغداد هي صاحبة الامتياز في موافقة إدارة بايدن على قبول زيارة السوداني، علما أنها زيارة عادية روتينية وليست تاريخية كما يصفها الإطار التنسيقي.

واللافت للنظر أن الوفد المترهل الذي ذهب مع السوداني والذي بلغ عدده ١٨٠ شخصًا أغلبهم اقتصاديون، وفيهم أصحاب المصارف المعاقبة أمريكيًا، وفيهم مالك شركة فلاي بغداد التي تتهمها أمريكا بتهريب الدولار والسلاح والمخدرات لصالح إيران وميليشياتها؛ وهذا يؤكد أن هذه الزيارة هي لتمرير وإنقاذ مصالح إيران أولًا.

أما ادعاءات الإطار والسوداني بأن الهدف الرئيسي من الزيارة هو لسحب القوات الأمريكية وإنهاء وجودها في العراق فهي أكذوبة مجة سرعان ما كشف عوارها؛ فالوفد لم يكن فيه أي لجنة عسكرية أو خاصة بالمفاوضات؛ وهذا دليل واضح على ان هذا الملف ليس مدرجًا على طاولة الاجتماعات مطلقًا؛ لذلك كان العنوان الأبرز لهذه الزيارة هو زيادة الهيمنة الأمريكية على الواقع الاقتصادي أكثر بعد ترويض الميليشيات المسلحة.

وما يؤكد ذلك هو عودة السوداني بدون تحقيق أي وعد من الوعود التي ألزم نفسه بها، حتى أنه لم يستطع الحصول على ضمانات لتجديد ولاية ثانية له من بايدن ولاسيما أن أمريكا مقبلة على انتخابات وربما تتبدل الإدارات وما يهم الحزب الديمقراطي وبايدين هو عدم إحراجهم من إيران بهجمات إعلامية ومن جهة أخرى فإن المعطيات تشير أن إيران أمرت بالتهدئة لأن من مصلحتها فوز بايدن في المرحلة المقبلة، ولذلك كانت مسرحية القصف الإيراني للكيان الصهيوني والذي اعترفت طهران بأنها قبل أيام أبلغت الولايات المتحدة بأن القصف محدود ولن يجر المنطقة للتصعيد، والمضحك أن مندوب إيران أعلن انتهاء القصف قبل أن تصل الطائرات المسيرة للكيان الصهيوني فضلا أنه لم يفعل شيئا؛ بل العكس من ذلك فقد خدم المجرم نتنياهو ودولة الاحتلال بإشغال العالم عن مجازر غزة ودفع دول العالم لتقديم مزيد من الدعم لإسرائيل؛ وهو ما يؤكد التخادم بينهم على حساب فلسطين وعموم قضايا العرب والمسلمين.

وإن الفشل المستمر لحكومة الإطار التنسيقي بإدارة السوداني مستمر في العراق والأحداث متسارعة فإن الاقتصاد مازال يعاني من تدهور ملحوظ وارتفاع نسبة الفقر يرافقه استمرار الإعدامات بإطار طائفي خطير جدًا حتى وصل الحال إلى تنفيذ أكثر من خمسين إعدامًا بحق أبرياء دون تصديق رئيس الجمهورية الحالي وهو مخالف لدستور العملية السياسية، والفشل في اختيار بديل الحلبوسي لرئاسة البرلمان منذ ستة أشهر وهو منصب لا قيمة له وسيستمر الأمر على ذلك؛ لأن الإطار التنسيقي يريد الاحتفاظ بأكبر مدة فيه لتمرير القوانين التي يريدها ولذلك طرح رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر مشروع يوم الغدير عطلة رسمية بإطار طائفي يريد من خلالها تكفير مكون كبير في العراق والغاية منها إعادة مشروع الطائفية والاقتتال المذهبي بحجة قدسية هذا اليوم الذي يعتمد على سردية ليست حقيقة تخالف الحديث النبوي لغدير خم، وتعتمد على تضليل لا وجود له ولم يقل به أحد من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة والتابعين لكن البويهيين أدخلوها لزيادة الفرقة بين المسلمين، لذلك يجب أن لا نعمم المناسبات الخاصة الدينية على عموم العراقيين إنما تعطى صلاحيات لمجالس المحافظات لإعطاء عطل محدودة حتى لا ندخل في إقرار أعياد دينية ومذهبية ستكون لها تداعياتها في تفريق المجتمع وتمزيقه وبالتالي تتحول أيام السنة إلى عطل متعددة تضر بالعراق وشعبه وتقدمه وتنميته.

منظمة العفو الدولية:

أكثر من 8000 سجين في العراق ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام، ونطالب السلطات الحكومية بإيقافها بشكل فوري

قالت منظمة العفو الدولية، إن أكثر من ثمانية آلاف من الأشخاص المعتقلين في السجون العراقية ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام بحقهم، مشيرة إلى أن المنظمة لديها معلومات بأنه تم إعدام عدد غير محدد من السجناء في ٦ يناير الماضي.

وعبرت المنظمة الحقوقية عن قلقها من تنفيذ السلطات الحكومية إعدامات بحق ١٣ شخصا في سجن الناصرية في ٢٢ نسيان ٢٠٢٤، بسبب أدانتهم بتهم إرهاب (فضفاضة ومبهمة للغاية) بحسب وصف المنظمة.

وأكدت الباحثة المعنية بالعراق في منظمة العفو الدولية، بأنه على عدة سنوات تورط القضاء العراقي بإرث من الانتهاكات التي أدت إلى صدور أحكام إعدام ضد آلاف الأشخاص بعد محاكمات بالغة الظلم والجور، وطالب السلطات الحكومية بإيقاف عمليات الإعدام بشكل فوري.

سرقة علنية لعشرات المليارات من الدولارات سنويًا من خلال بيع العملة

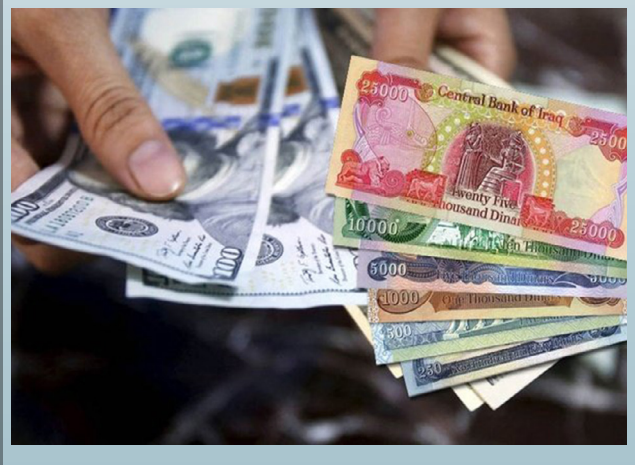

قالت هيئة علماء المسلمين في العراق في تقرير لها إن نافذة بيع العملة في العراق هي باب من أبواب السرقة لعشرات المليارات من الدولار سنويا، مشيرا إلى مستويات بيع العملة تتراوح عند الـ ٦٠ مليار سنويا، وأكثر من ٨٠٪ من هذه الأموال تهرب إلى إيران.

وأكد التقرير على أن البنك المركزي في حكومة الإطار منح إجازات فتح المصارف الأهلية بناءً على المحسوبية الأمر الذي عزز من جرائم الفساد وغسيل الأموال، لافتا إلى أن شبكات تهريب وغسيل الأموال تهيمن على القطاع المصرفي في العراق.

وأوضح التقرير نهج السلطات الحكومية والسياسيات المالية الخاطئة التي تنتهجها عصفت بقيمة الدينار العراقي وتسببت بانهيار اقتصادي محلي.

المركز العراقي:

مناشدات لإيقاف المعناة اليومية في سجن الكرخ المركزي

كشف المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب في العراق عن مناشدات عاجلة وصلته من قبل المعتقلين في سجن الكرخ المركزي لإنهاء المعناة اليومية والانتهاكات التي يتعرضون إليها داخل السجن.

ونقل المركز عن المعتقلين، أن إدارة سجن الكرخ المركزي في بغداد تتعمد الإهمال الصحي والغذائي بحقهم وتعاملهم بطرق غير إنسانية ويتعرضون للتعذيب، مما تسبب بوفاة العشرات من المعتقلين.

وأكد المعتقلون للمركز الحقوقي بوجود وفيات معتقلين بسبب أمراض التهاب الأمعاء وأمراض التنفس وما يزال الآلاف منهم يعانون من تلك الأمراض دون وجود رعاية طبية، وتتعمد إدارة السجن بعدم توفير أبسط الإسعافات الأولية والأدوية الضرورية اللازمة لرعاية المعتقلين المرضى.

وأشار حقوقيون إلى وجود نسبة كبيرة تصل إلى ٨٠٪ من نزلاء سجن الكرخ يعانون داخل السجن من عدم وجود الأدوية وانتشار مرض المغص المعوي الذي يؤدي إلى موتهم. وغالبيتهم تم اعتقالهم بوشاية المخبر السري وبتهم كيدية وإجبارهم على الاعتراف بجرائم ليس لهم صلة بها.

إيران تواصل التحايل على العقوبات الأمريكية من خلال العراق

قال معهد الولايات المتحدة للسلام: إن العراق أصبح يطلق عليه اسم الرئة الاقتصادية للنظام الإيراني، حيث تتحايل إيران على العقوبات الأمريكية من خلال العراق ونهب ثرواته وخيراته على حساب الشعب العراقي.

وأكد المعهد أن وزارة الخزانة الأمريكي تحاول الضغط على البنك المركزي العراقي لتمنع عمليات تهريب الدولار الأمريكي إلى إيران، حيث يعتمد العراق على استيراد الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء والبنزين للسيارات من إيران على الرغم من خسارة أكثر من ٣ مليار دولار سنويا نتيجة حرق الغاز العراقي أثناء إنتاج النفط.

ويرى مراقبون أن الحصار الأمريكي على إيراني لم يكن حقيقيا إلى درجة انهيارها كما حدث مع العراق في تسعينيات القرن الماضي، فالحصار الأمريكي على إيران له مخارج عديدة منها السماح لإيران التلاعب بدول عديدة في المنطقة ونهب خيراتها عن طريق وكلائها في المنطقة، فضلا عن سيطرتها التامة على العراق وفرض المنتجات الإيرانية على السوق العراقي واحتكارها للسوق.

حوار العدد

الأستاذة هبة عبد الوهاب الفدعم

(باحثة في قضايا الشرق الأوسط الاجتماعية والسياسية)

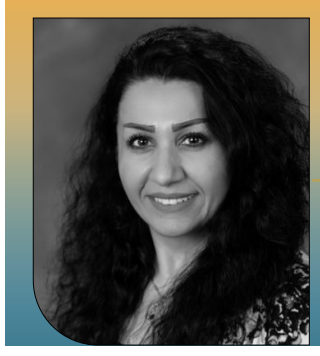

حوار الميثاق

أمريكا وإيران تظهران خلافا بينهما بشكل مباشرة وصريح, لكن الحقيقة بينهما تفاهمات عميقة وخطوات محسوبة من كلا الطرفين، وفي هذا الإطار يأتي تصريح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن عند لقائه الأول برئيس حكومة الإطار محمد شياع السوداني حين قال (نحن ندعم إسرائيل)

ص 5

الشارع العراقي يسخر من تصريحات الحكومة

بشأن انخفاض معدلات الجريمة

أدلى المتحدث باسم وزارة الداخلية الحالية مقداد ميري بتصريحات في لقاء تلفزيوني أثارت سخرية الشارع العراقي، المتعلقة بانخفاض معدلات الجرائم المنظمة والجنائية وتجارة المخدرات، والابتزاز الإلكتروني في العراق، في محاولة لتزييف الواقع المتردي في البلاد.

وأكد ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي أن حكومة الإطار التنسيقي تلجأ لوسائل الإعلام للتغطية على فشلها في إدارة الدولة التي تسيطر عليها ميليشيات وأحزاب منضوية ضمن الإطار التنسيقي نفسه، مشيرين إلى أن هذه التصريحات لم تكن الأولى من نوعها فقد صرحت وزارة الداخلية في حكومة الإطار عام ٢٠٢٣ ومن خلال المتحدث نفسه عن انخفاض معدلات الجريمة في البلاد، بالوقت الذي احتل فيه العراق المرتبة الثامنة من بين ١٩٣ دولة عالميًا في مؤشر الجريمة خلال سنة ٢٠٢٣.

وبحسب تقارير صحفية محلية ودولية لا تزال عمليات القتل والاغتيالات مستمرة بشكل يومي، فلا يمر يوم إلا وتشهد البلاد حالات خطف وحوادث قتل واتجار بالبشر وانتشار المخدرات، فضلاً عن تصاعد جرائم الابتزاز الإلكتروني ولاسيما مع الانتشار الكبير لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما ينطوي عليه من استغلالها بطرق مشبوهة.

حكومة الإطار التنسيقي ما تزال تماطل

بتمرير قانون العفو العام رغم وعودها بتنفيذه

أكدت مصادر صحفية أن القوى السياسية ليست لديها جدية لتمرير قانون العفو العام وإخراج المعتقلين الأبرياء من السجون وإنهاء معاناتهم، وأن اكتظاظ السجون الحكومية ستبقى مستمرة إن لم تعالج بإجراءات سريعة كقانون العفو أو الإفراج مقابل المبالغ المالية.

وأشارت المصادر إلى أن قانون العفو العام كان من المفترض تمريره منذ تشكيل حكومة الإطار التنسيقي برئاسة السوداني بعد اتفاق سياسي اجري بين ما يسمى بممثلي المكون السني والإطار التنسيقي، ولم يتم تنفيذ تلك الاتفاقات بسبب عدم جدية الحكومة في إنهاء هذا الملف الذي يتسبب بمعاناة العديد من السجناء.

وتشير إحصائيات إلى إن السجون الحكومية وصلت نسبة الاكتظاظ فيها إلى ٣٠٠٪ فيما تشير تقديرات أخرى إلى أنها وصلت لـ ٤٠٠٪ الأمر الذي يزيد من معاناة المعتقلين وانتشار الأمراض والأوبئة داخل السجون.

ويعاني المعتقلون والمعتقلات من مأساة حقيقية في السجون الحكومية بسبب التكدس البشري، حيث يضطر المعتقل في بعض السجون للنوم جالسا أو واقفا لضيق المكان، فضلا عن أن هذا الاكتظاظ يعود إلى استمرار عمليات الاعتقال، مع عدم حسم دعاوى الكثير من قضايا المعتقلين، وعدم الإفراج عن الذين أكملوا مدد محكوميتهم.

مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية:

عملية احتلال العراق تمت تحت شعارات كاذبة ومزاعم مزيفة

قال مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية (احدى القوى الموقعة على الميثاق الوطني العراقي) إن عملية الاحتلال الأمريكي للعراق تمّت تحت شعارات كاذبة ومزاعم مزيفة؛ بهدف تدمير مؤسسات الدولة ونشر الفوضى والقتل والدمار على الشعب العراقي وتقويض كيان دولة عملاقة كان لها الدور الرائد في المنطقة والعالم وكانت ذات يوم تقود العالم إلى ذرى العلم والمعرفة والمجد.

وأشار المجلس إلى أن ارتكاب الفظائع وانتهاك حقوق الإنسان الذي قامت به الإدارة الأمريكية وحلفها الإرهابي، مستشهدًا بأبرز ما قامت به من جرائمها في سجن «أبو غريب» إلى جانب المجازر الدموية التي ستظل وصمة عار في تاريخ الولايات المتحدة الأسود.

ولفت المجلس إلى أن معركة الفلوجة الأولى شاهدةً على كسر إرادة العدو وإرغامه على النزول عند مطالب المقاومة آنذاك، مؤكدًا على أن الشعب العراقي وقف وقفته التاريخية المشهودة بمقاومته الشجاعة ومواجهة مشاريع الاحتلال وآلته العسكرية المتطورة وأسلحته المحرمة دوليا.

وأكد المجلس أن العملية السياسية التي أسسها الاحتلال ستزول فور زوال أسبابها، حيث باتت تتآكل لأنها بُنيت على أساس تخريب العراق وتمزيقه، وأنَّ الشعب العراقي اليوم أكثر وعيًا وتصميمًا على رفض مخططات المحتل ومشاريعه وأدواته.

مشروع تجنيس الأجانب هدفه

تغيير الوجه العربي والهوية العربية للعراق

وكشفت تقارير صحفية عربية أنّ مشروع تجنيس الأجانب الذي تريد حكومة بغداد تمريره، سيضيف إلى سكان بغداد نحو (٤) ملايين شخص أجنبي، ويهدف إلى تغيير الوجه العربي والهوية العربية للعراق.

وبينت التقارير أنّ إصدار هذا النوع من القوانين سيؤدّي إلى إفراغ البلاد من أغلب القيم الجوهرية المتعلقة بالمفاهيم الوطنية، خصوصًا وأنّ تلك الحكومات اعتمدت مبدأ الطائفية والمحاصصة للسيطرة على السلطة وإخضاعها لنظام طهران برضا وضوء أخضر أمريكي.

وتعمل حكومة الإطار التنسيقي على تمرير قانون التجنيس الجديد الذي يمنح حق التجنيس للمجهول إذا كان مهجر أو مقيما مدة سنة واحدة داخل العراق، ولم تنظر إلى خطورة الأمر على بنية المجتمع ومستقبل العراق، في الوقت الذي تنتظر الشعب العراقي إجراء تعديلات أو تمرير قوانين تصب في مصلحتهم وتغير واقعهم وتوفر الحرية لهم، مثل القوانين الخاصة في حرية التعبير عن الرأي وقانون العفو العام وغيرها.

وتبقى القوانين التي تقرّها وتمررها السلطات الحكومية في العراق؛ مثيرة للجدل والشكوك والمخاوف، وتصب في مجملها في صالح التوجهات السياسية والقومية التي يفرضها النظام الإيراني عبر أجندته على تلك السلطات.

التعليم في العراق يعاني من تدهور وانهيار

كبير بسبب الفساد المستشري في البلاد

قالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إن نظام التعليم في العراق يعاني من تدهور وانهيار كبير وفقد رصانته نتيجة الفوضى والإهمال والفساد المستشري في البلاد منذ عقدين، مشيرة إلى أن البنك الدولي حذر من أن انخفاض معايير التعليم له أضرارا كبيرة على النمو الاقتصادي للبلاد.

وأكدت الصحيفة على أن العراق بحاجة إلى بناء أكثر من ٨٠٠٠ مدرسة لإعادة النظام التعليمي في العراق لمساره الصحيح، مشيرة إلى أن نصف مدارس العراق تضررت جراء الحرب العبثية التي شنتها الولايات الأمريكية على العراق بحجة (محاربة الإرهاب)، كما انخفض عدد المعلمين المؤهلين نتيجة الفساد وانهيار قطاع التعليم.

وأشار تقرير الصحيفة إلى وجود مدارس في العراق تغلق عندما يهطل المطر بسبب تسرب المياه من السقف المصنوع من الخشب والقش وقابل للانهيار بسهولة، لافتا إلى تصريحات وزارة التربية والتعليم بأن «المؤسسات التعليمية القائمة مكتظة وتفتقر حتى إلى أساسيات البيئة الصحية».

ويشدد مختصون على أن فشل قطاع التعليم وتدهوره في العراق يعود للمحاصصة الحزبية التي هي أساس النظام الحالي، حيث تم تقديم المناصب المهمة لأصحاب الولاءات الحزبية والطائفية وليس لأهل الاختصاص والكفاءات.

حكومة الإطار التنسيقي تتعاقد

مع شركات مرتبطة بالكيان الصهيوني

قالت مصادر مطلعة إن حكومة الإطار التنسيقي برئاسة محمد شياع السوداني تعاقدت مع شركات مرتبطة بالكيان الصهيوني ولم تدقق في أسمائها وخلفياتها أثناء تقديمها عطاءات المشاريع التي تنفذها في العراق.

وأفادت تقارير صحفية نقلاً عن مصادر نيابية في العراق؛ بأن مكتب السوداني متورط بالتعاقد مع شركات داعمة للكيان الصهيوني، وتتخذ موقفًا مؤيدًا للعدوان على قطاع غزة، مشيرة إلى أن السوادني لم يقوم بتعيين شخصيات في مكتبه الخاص ذات خبرة دولية لها القدرة على متابعة طبيعة الشركات العالمية وارتباطاتها قبل المضي بتوقيع عقود معها.

وتحجم حكومة بغداد وأحزابها ولا سيما قوى «الإطار التنسيقي» المدعوم من إيران؛ عن الحديث بشأن مقاطعة منتجات الشركات الداعمة للاحتلال، في سبيل نصرة القضية الفلسطينية، ووفقا لمراقبون فأن السلطات الحكومية تعلي مقاصدها المالية على حساب القضايا الأخرى، وأن ما تعلنه من تضامن مع فلسطين أو معاداة للاحتلال يتلاشى أمام المال والمصالح السياسية.

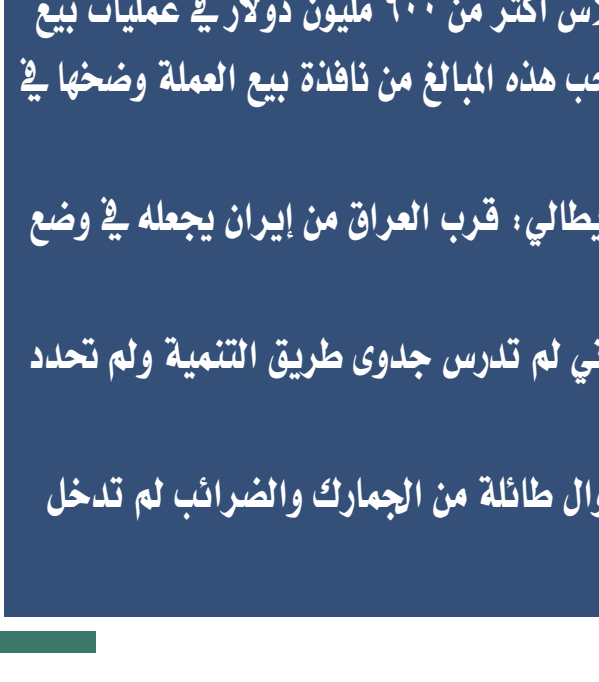

- اللجنة المالية النيابية في حكومة بغداد: أموال طائلة من الجمارك والضرائب لم تدخل خزينة الدولة.
- وكالة رويترز: الهجوم على حقل خورمور يسلط الضوء على حجم الفوضى الأمنية في الدولة الغنية بالنفط.
- ديوان الرقابة المالية الحكومي: اختلاس أكثر من ٦٠٠ مليون دولار في عمليات بيع الدولار للمسافرين، جرى بموجبها سحب هذه المبالغ من نافذة بيع العملة وضخها في السوق الموازي.
- معهد الدراسات السياسية الدولية الإيطالي: قرب العراق من إيران يجعله في وضع غير مستقر.
- معهد كارنيغي للسلام: حكومة السوداني لم تدرس جدوى طريق التنمية ولم تحدد قيمته الإستراتيجية.
- اللجنة المالية النيابية الحكومية: أموال طائلة من الجمارك والضرائب لم تدخل خزينة الدولة

البيان "الأول" للمقاومة العراقية

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

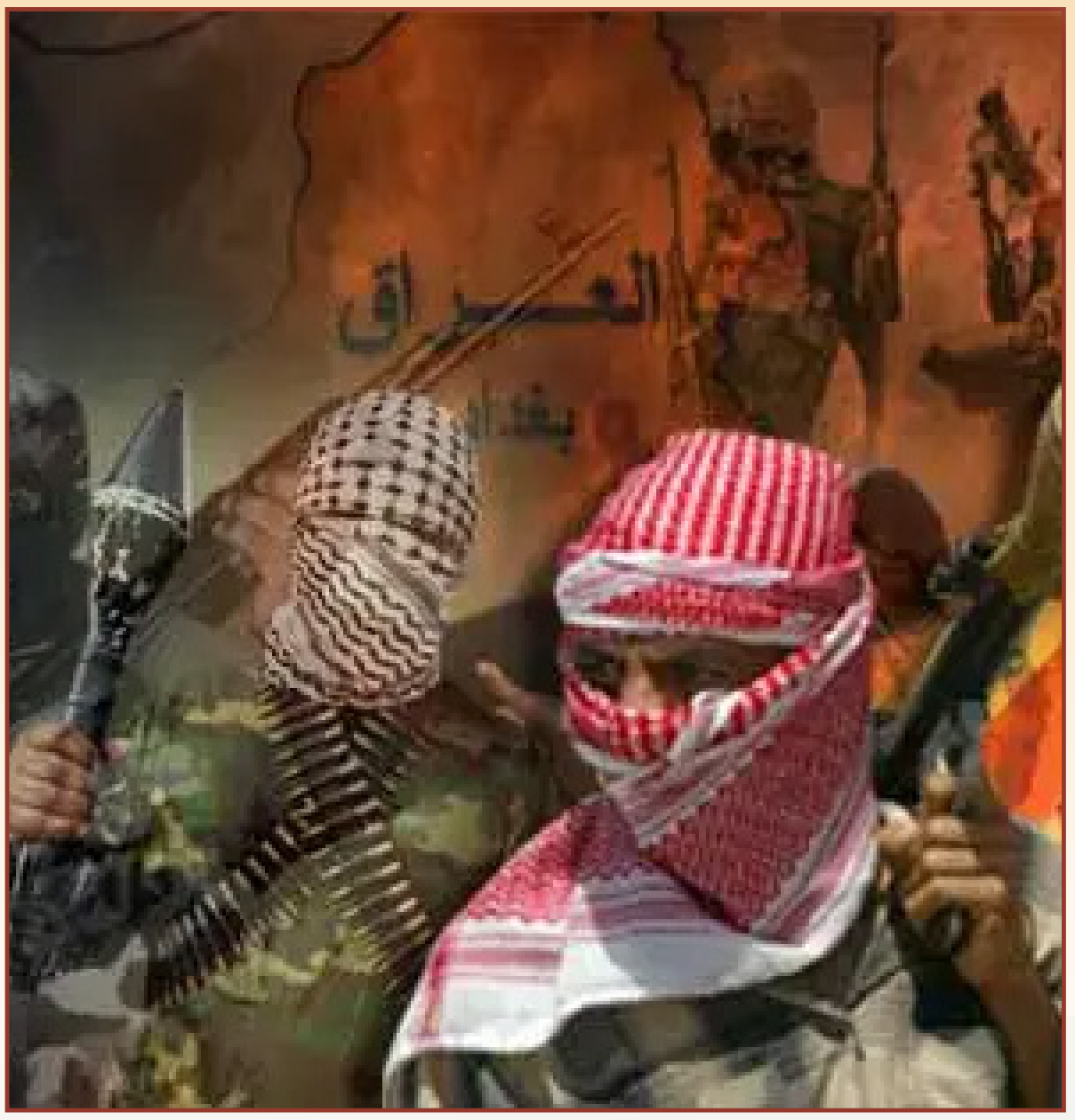

في أواخر تموز – يوليو من العام ٢٠٠٣ اعترف الجنرال في الجيش الأميركي تومي فرانكس أحد أبرز قادة غزو العراق واحتلاله بقوّة المقاومة العراقية وبانطلاقتها المبكرة بشراسة، نحن نتحدث عن مرور ثلاثة أشهر فقط من بداية احتلال العراق (أول يوم للاحتلال في العاشر من نيسان – أبريل العام ٢٠٠٣)، قال فرانس لوسائل إعلام أميركية وعالمية (تتعرض قواتنا لهجمات يومية وبمعدل خمسة وعشرين هجوما يوميا)، وفي ذلك اليوم أجرت عدة فضائيات مقابلات مع كاتب السطور، وتعمدت القول، رغم عدم سؤالي عن ذلك التصريح، قلت إن اعتراف جنرال كبير في جيش الاحتلال بهذا الزخم اليومي لهجمات المقاومة في العراق استطيع القول (أن ذلك يمثل البيان الأول للمقاومة العراقية لكنّه جاء على لسان مسؤول أميركي كبير) .

ربما لم يسمع بهذا التصريح الكثيرون، بل إن القلة النادرة قد قرأت أو سمعت هذا الكلام الصادر عن القائد الأميركي رغم أن وسائل الإعلام العربية والدولية في تلك الأثناء تفرد الحيز الأكبر من نشرات الأخبار و البرامج لأوضاع العراق في ظل الاحتلال الأميركي، لكنها تتحاشى مثل هذا الكلام ولا تسمح التوجيهات الصارمة من قبل الحكومات و المؤسسات الإعلامية (خاصّة العربية) من تمرير مثل هذا التصريح الذي يبرز قوّة المقاومة في العراق وسرعة انبثاقها، خاصّة أن سقوط خمسة و عشرين قتيلا أميركيا يعني بكل بساطة وبحسب ما هو معروف عن نتائج الهجمات وطريقة تنفيذها والأسلحة التي تستخدمها المقاومة أن الخسائر فادحة، إذ يكون عدد الجرحى لا يقل عن خمسة و سبعين جريحا، وأن الذين أصيبوا وقد يفارقوا الحياة لا يقل عن عشرة جنود، ولا يقل عن خمس آليات عسكرية قد دمرها المقاومون، وأن مئات الجنود الأميركيين قد شاهدوا الجنود وهم يقتلون وقد تضرجوا بسيول الدماء، وأن مئات العوائل من ذوي القتلى وجيرانهم ومعارفهم قد تلقوا تلك الأخبار الفاجعية بالنسبة لهم، لأن وزير الدفاع الأميركي في حينها (دونالد رامسفيلد) يوقع يوميا رسائل تعزية لعوائل القتلى، ويتعرف على تلك الأخبار عدد كبير من الكوادر الصحيّة من العاملين في وحدات الميدان المرافقة للجيش ومثل ذلك في المستشفى الرئيسي في قاعدة البكر شمالي بغداد (أطلق الأميركيون عليها اسم اناكوندا)، ومن ثم يصل المعاقون والمجانين والإصابات الخطيرة إلى القاعدة الأميركية في ألمانيا في طريقهم إلى الولايات المتحدة.

وبحسب معلوماتي و متابعاتي لم يصدر بعد ذلك أي اعتراف صريح من قبل القادة في الجيش الأميركي حتى انسحابهم نهاية العام ٢٠١١ ، و اقتصرت اعترافاتهم على نتف قليلة جدا من حجم خسائرهم في ميادين المعركة التي تكبدهم إياها المقاومة في العراق.

دونكيشوت وعنق الزجاجة

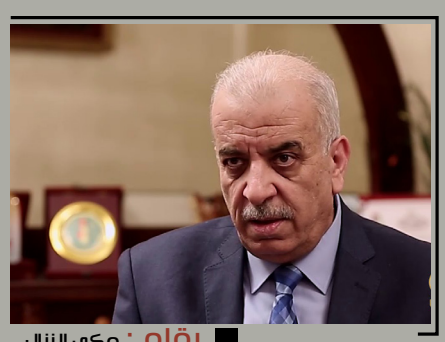

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

كلما علق مشروع لأمريكا أو أحد ذيولها في عنق زجاجة أشعلت نارًا بعيدة لتجذب إليها الأنظار بعيدًا عن ذلك المشروع فكسبت الوقت وتمكنت من إلهاء المعنيين ومعهم الرأي العام عن أهم قضاياهم.

في العراق بعد الاحتلال انبثقت المقاومة العراقية الباسلة في الفلوجة وشريكاتها في العز من مدن العراق لتحرق ما جاءت به أمريكا من حقائب ممتلئة بالمؤامرات وعرقلت مسارات المحتلين واضطرتهم إلى إلغاء بعض مشاريعهم السوداء وتأجيل بعضها الآخر لكن المحتلين لم يتخلوا عن أجرائهم التاريخيين في الشرق فاستمر المشروع المعاق على علاته تديره دمى الداخل التي تحركها أصابع المحتلين عبر البحار بخيوط يحاولون إخفاءها لكنها بادية للعيان.

ولكي تشتت أمريكا الأنظار عن جرائمها حاولت إشعال فتيل حرب طائفية سخرت لها أتباعها من قادة الميليشيات يساندها جيشه والجيش الآخر الذي أسسه الاحتلال وسلحه لتنفيذ مشاريعه.

انطلقت الميليشيات مدفوعة من أسيادها في الشرق والغرب ونفذت أبشع الجرائم ودفعت أمريكا بإعلامها ومنه إعلامها الإقليمي والمحلي ليقوم بالتصعيد وشحن العراقيين طائفيًا ليقتتلوا كما حصل في بلدان أخرى لكن العراقيين لم يفعلوا ذلك وتوقفوا عند حد الدم العراقي فأفشلوا المؤامرة التي كشفت عورة الكثيرين من أدعياء الدين والوطنية بيد أنها نجحت إلى حد كبير بإقناع العميان في العالم أن العراقيين مجرد طوائف متقاتلة فيما بينها.

وهكذا مضى الاحتلال في مشاريعه وإن أصبحت عرجاء لعقدين من الزمان.

وفي سبيل تحقيق مصالح الاحتلال ومشاريعه قتل من العراقيين في الحصار ثم الحروب ملايين العراقيين الذين قتلهم الأمريكان وأعوانهم بالتجويع والقنابل ورصاص القناصين، بينما امتلأت السجون بالأبرياء وتشرد نصف الشعب العراقي في أصقاع الأرض.

وفي مكان آخر من أرض العرب تعثر المشروع الأمريكي الصهيوني في بعض مناطق فلسطين ومنها، وربما أهمها، غزة وتدهور بسبب ضربات مقاتلي فلسطين البواسل فاحتاجت أمريكا ومعها الكيان الصهيوني لتشويش كبير على النصر الفلسطيني الذي بدأت بتجييره لإيران فضخمت دورها (الصفري) وتبادلت معها التهديدات والمهاترات لكن كل ذلك لم يقنع أحدًا مما اضطرها للإيعاز لأجيرتها التاريخية بشن غارات مئوية على فلسطين المحتلة وبهذا وجهت الأنظار إلى (حرب كونية) دامت نصف ساعة كانت أرضها صحراء النقب المحتلة ثم وجهت مطبليها لتضخيم هذه المسرحية ونجحت في استقطاب السذج وضعاف الإيمان الذين رأوا أن دونكيشوت هو البطل الذي سيعتق رقاب العبيد وينصف المظلومين.

وبينما ضحت فلسطين بخمسين ألف من مواطنيها نحسبهم شهداء وأضعافهم من الجرحى وأضعاف الأضعاف من المشردين الجياع، يطبل التافهون لدولة باعتهم رخيصًا خدمة للمشروع الأمريكي – الصهيوني الذي خنقته دماء شهداء غزة العزة فصار يحاول الإفلات بطريقته المعروفة.

وتبقى دماء الشهداء هي الدليل على من قدم لفلسطين ولا شيء غير الدماء مهما تبجح الدونكشوتيون ومهما أطلق المحتفلون بعارهم من عيارات في الهواء.

زيارة السوداني لواشنطن فاشلة بامتياز

بقلم : أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلانية)

يبدو أن مصائب العراق المحتل تجد جميع الأبواب موصدة بوجه حلها فالبلد الذي تتحكم به صراعات الفانشيستات وتوظيفهن في تصفية الخصوم وفضح بعضهم للبعض الآخر إلى درجة أن إحدى الفانشيستات مثل أم فهد هددت بكشف المستور الذي ادعت أن ما ستظهره سوف يسقط العملية السياسية الأمر الذي جعل المتضررين يستبقون الحدث ويغتالوها... من جانب آخر يستمر ثلة من أصحاب العمائم يعشعشون في دهاليز صناعة القرارات ويؤثرون باتخاذها بجانبها السلبي على العراقيين يقول عملاق الأدب العالمي الروسي تولستوي (لا تحدثني عن الدين بل دعني أرى الدين بأفعالك) وللأسف نحن ومنذ ٢١ عاما عجافا لم نر من العمائم أي خير لبلدنا وشعبنا.

أصبح الجزء الأهم من العراقيين ضحية للقضاء العراقي، بعد أن عزلت المحكمة الاتحادية العليا رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وعزى الكثيرون هذا الإجراء إلى التدخل السافر من الفصائل الموالية لإيران المهيمنة على الحكومة المفروضة على العراق التي ربما اعتبرت الحلبوسي بمثابة تهديد، في ذات الوقت الذي تم عرقلة المحاولات لاستبدال الحلبوسي بسبب التدخل الشيعي. وواضح أن الإطار التنسيقي لا ينوي التنازل عن سيطرته عن المؤسسة التشريعية ناهيك عن سيطرته المطلقة على كافة فروع الحكومة، مع تهميش واضح ومخطط للبقية على نحو متزايد.

وفي الوقت نفسه .في الوقت الذي يحاول فيه السوداني إلى تصوير نفسه كزعيم قادر على اتخاذ القرارات بشكل مستقل لصالح العراق، فإنه وجد دعمه السياسي والشعبي أضعف من قدرته للتغلب على التحديات التي يفرضها جماعة إطار التنسيق وبالتالي فهو أكثر عرضة للضغوط السياسية، علما أن اختيار السوداني، كان على خطى أسلافه، كمرشح توافقي ودعمه إطار التنسيق ليعكس مصالحهم .

زيارة السوداني (تيتي تيتي مثل مارحت جيتي)

التقى السوداني قبل سفره بجميع القوى السياسية وكانت مطالب الميليشيات (حزب الله والنجباء تحديدا) خروج القوات الأمريكية بالكامل، وتقليص عدد موظفي السفارة من ١٥٠٠ شخص إلى ٥٠ شخص علما أن اتفاقية صوفا ١ و ٢ الموقعة بين الطرفين مفتوحة ولا تلغى أو تعدل إلا بموافقة الطرفين وأن السفارة مؤجرة بموجبها لمدة ٩٩ سنة ويمكن بعد ٨٠ سنة مراجعة هذا الاتفاق.

قبل وصول السوداني إلى واشنطن حدث خرق أمني في مكتبه حيث نشر تقرير من ٣٧ صفحة يتضمن تفاصيل الزيارة برمتها حتى أرقام غرف الفنادق والهواتف وباليوم وبالساعة وهو موجود على النت لمن يرغب.

حسابات الزيارة

كانت الزيارة ليست بدعوة من الحكومة الأمريكية وإنما بطلب من حكومة السوداني وعليه فإن العراق يتحمل كافة الكلف بينما زيارة الكاظمي كانت مدفوعة الثمن بالكامل من الولايات المتحدة، وكذلك لم يتم استقبال رسمي للسوداني ودخل البيت الأبيض من الباب الخلفي كزائر وليس مستضاف.

- مليون دولار لشركة حماية أمريكية لتوفير ٢٠٠ سيارة منها ١٠٠ مصفحة مع ١٠٠ عنصر حماية على أن يسمح لـ ٣٠ شخص فقط بالتنقل بين الولايات والباقين في واشنطن فقط.

- مليون ونصف المليون دولار قيمة إقامة الوفد في فندقين الأول VIP والثاني أقل للباقين والحمايات.

- نصف مليون دولار لشركة علاقات عامة لتنظيم الاجتماعات مع رجال الأعمال والسياسيين .

- مليون و٣٠٠ ألف دولار هدايا (رشاوى) تصرف بعلم السوداني حصرا.

- ٧٠٠ ألف دولار تأجير طائرات للتنقل بين الولايات حيث لا يسمح لطائرة السوداني العراقية أن تتنقل بين الولايات علما أنه زار ٣ ولايات فقط.

- ٢٠ ألف دولار للوزير مصرف جيب.

- ١٥ ألف دولار للوكيل مصرف جيب.

- ١٠ آلاف دولار للمدير العام مصرف جيب.

- ٧ آلاف دولار للبقية مصرف جيب.

يعني ١٠ ملايين دولار من أجل صورة مع بايدن الذي سخر من السوداني فور خروجه من مكتبه قائلا: رجل ضعيف ومرتبك ولا يصلح لقيادة العراق وسمعه عدد من الإعلاميين الذين كانوا يلملمون كاميراتهم واعتبروه سبق صحفي ونشروا ذلك في الواشنطن بوست وقناة CNN

زيارة فاشلة بامتياز

١. التقى بوفد وزارة الخارجية مرتين أحدهما مع بلينكن طلب تشكيل لجنة لإعادة صياغة الاتفاقيات السابقة وإلغاءها وبناء اتفاقية جديدة كان جواب بلينكن: نرفض ذلك ولا داعي له وليس هناك مبرر من قبلنا لفعل ذلك الاتفاقيات السابقة غير محددة بزمن ولا تلغى أو تعدل إلا بموافقة الطرفين.

٢. اجتمع مع الفيدرالي وطلب رفع العقوبات عن البنوك الأهلية المعاقبة فقالوا له كلا إنها لا تزال تخرق العقوبات المفروضة على إيران تحديدا وهناك أدلة جديدة تثبت ذلك. قال لهم أن تلك البنوك تعاني من ضعف في الإدارة المالية هل توافقون على القيام بدورات تدريبية لهم قالوا نعم ولكن تتحمل الدولة العراقية كافة التكاليف بضمنها تكاليف حماية الخبراء الذين نرسلهم.

طلب صرف مبلغ ١٠٠مليار دولار لمشاريع إعمار فقالوا له كلا، إن الآلية أن تضعوا تلك المشاريع في الموازنة وسندرسها من قبل خبرائنا وإذا حصلت القناعة نرسل.

٣. بايدن كان متضايق من اللقاء وطلب سرا من مساعديه تقليص اللقاء من ٣٠ دقيقة إلى ٢٠ دقيقة وهكذا كان.

٤. أبلغ أن لقاءه مع مدير الـ CIA سيكون منفردا وحتى المترجم يكون من الجانب الأمريكي ولكنه فوجئ قبل اللقاء بساعة أن إفرادا من الـ CIA جاءوه لغرفته ثم اقتادوه منفردا إلى قبو الفندق حيث كان ينتظره مدير الـ CIA واجتمع به لمدة ساعتين خرج بعدها السوداني وهو غير راض على اللقاء الذي يبدو أنه تحقيق وليس لقاء.

٥. معظم أصحاب رؤوس الأموال والشركات الأمريكية رفضوا الحضور بسبب قناعتهم أن أي شركة تذهب للعمل في العراق يجب أن تذهب وتتعاقد مع الميليشيات مباشرة وليس مع رئيس الوزراء، تم دعوة ١٣٠ شركة حضر ٣٥ شركة مما استدعي تغيير قاعة الاجتماع إلى قاعة أصغر خوفا من افتضاح الأمر، والأدهى من ذلك أن الشركات التي حضرت كانت من الشركات التي عملت في العراق في وقت سابق وقالوا له: جئنا من أجل هدف واحد نحن نطلبكم فلوس عن مشاريعنا التي أوقفت بسبب الإرهاب والميليشيات فأما أن تدفعوا لنا أو نقاضيكم في المحاكم الدولية فما كان منه إلا أن يتعهد بذلك.

٦. وقع عقد مع شركتين فقط ويا ليته لم يوقع لأنها فضيحة كبرى، الشركة الأولى مختصة بإدارة الطاقة الكهربائية والثانية مختصة بإدامة الطاقة الكهربائية وقع معه شخص يدعى سعدي وهيب وهو معروف عنه أنه صاحب مكوى اسمه «الرداء الأبيض» في منطقة العامرية قبل ٢٠٠٣ ابن عمه معدوم لانتمائه لحزب الدعوة تقرب إلى حزب الدعوة وسافر مع المالكي إلى أمريكا وبقي هناك وأسس ٦ شركات لتبييض الأموال لصالح حزب الدعوة، والأدهى من ذلك أن السوداني عين أخوه الملقب بـ «عباس الشروكي» الذي لا يحمل أي شهادة وكان يعمل سائق سيارة لدى السوداني عندما كان محافظا للعمارة كلفه أن يكون متابعا لتنفيذ هذه العقود (يعني مركتنا بزياكنا) وتعيشون وتسلمون.

رسالة إلى المجتمع

قراءة في المجموعة القصصية للكاتبة ثائرة أكرم العكيدي الموسومة (منازل القمر)

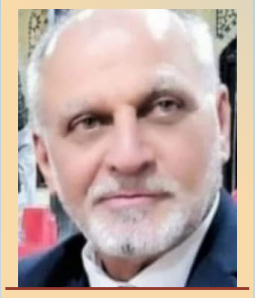

الشاعرة : عبد الكريم حمزة عباس

لا يخفى على المتابع للنتاج الأدبي الإسهام النسائي البارز في مجال الأدب وخصوصا في القصة القصيرة والرواية في ما يسمى (الأدب النسوي) الذي يكتبه الرجل والمرأة على حد سواء، والذي يكشف بشكل واضح عن أدوات تكريس الرؤى وعن كافة أشكال القمع والتهميش للمرأة داخل المجتمع .

وفي ساحة الأدب يسعى (الأدب النسوي) إلى محاولات إحقاق حقوق المرأة وبلورة الوعي بما تعرضت وتتعرض له المرأة في سلب أبسط حقوقها الإنسانية على مر العصور.

الكاتبة ثائرة أكرم العكيدي تقودنا خلال مغامرة إلى مجموعة قصص قصيرة تسلط الضوء فيها على جميع الأفكار والرؤى والظروف التي عانت منها المرأة العراقية لفترات معينة بعد عام ٢٠٠٣ وخصوصا خلال الفترة المحصورة ما بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٧.

مجموعة قصصية تعاملت مع وضع المرأة باعتبارها موضوعا ومنظورا للرؤية معا، كان للألم فيها دور كبير باعتبارها مصدر الصوت و أصله في أي كتابة حقه في(الأدب النسوي)

ثائرة أكرم العكيدي تمكنت في مجموعتها القصصية الموسومة (منازل القمر) من المساهمة في وضع قضية المرأة باعتبارها الآخر المماثل للرجل، هذا الآخر الذي تعرض للكثير من الاضطهاد في ظل البنية التقليدية للمجتمع .

لقد وضعت الكاتبة قضية المرأة على بساط البحث وبطريقة تبلورت فيها عملية التهميش والقمع الذي تتعرض له المرأة داخل المجتمع، ولقد أشارت في قصصها إلى أن تهميش المرأة لا ينفصل عن تهميش أي قطاع آخر في المجتمع الإنساني، لذلك فإن صراع المرأة من أجل مقاومة هذا القمع والتهميش لا يختلف عن صراع أي طبقة اجتماعية أخرى ضد أي نظام مركزي أو قمعي للسلطة بكافة أشكالها السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها .

والواقع أن (الأدب النسوي) قد حاول تمكين المرأة من تحدي الخطاب السائد بفعالية و اقتدار من خلال تناول مشاكل المرأة في الأدب وخصوصا ما يتعلق بنتاجها الأدبي أو بصورتها في العمل الأدبي المنتج.

لقد أشارت الكاتبة في مجموعتها القصصية أن المرأة ذات اجتماعية فاعلة لها تاريخها ولها مسئولياتها، وهي تستطيع أن تتحمل عواقب أفعالها، لكن هذه القدرات مرهونة بتوفر قدرا من الاحترام وإطارا يمكن هذه المسؤوليات من التعبير عن نفسها، وهو أمر لا يتوفر إلا في مجتمع سليم، لأن السلم الاجتماعي هو الشرط الضروري لإشباع هذه الحقوق و توفيرها، وهي حقوق مشترطة أيضا بقدرة المرأة على ممارستها، أي قدرتها على تعريف نفسها.

الكاتبة في مجموعتها القصصية تطرح ذاتية موضوع حقوق المرأة من خلال ربطها بالتجربة الإنسانية و الوعي الفردي بطريقة تطرح الذاتي مقابل الموضوعي، فهي قد حاولت الإسهام في مشروع نظري لبيان مكانة المرأة الحقيقية بعيدا عن التصورات السائدة في المجتمع التي اعتادت على انتهاك إنسانية المرأة وحقوقها، ولقد حاولت الكاتبة في مجموعتها القصصية تغيير الاتجاه نحو هذا القطاع المهم الذي عانى وما زال يعاني من العنف والتشويه والاضطهاد.

الكاتبة حاولت بواسطة اللغة، التعبير عن واقع المرأة العراقية بشكل خاص والعربية بشكل عام مع العلم أن أي محاولة لتقريب المسافة بين النص والواقع هي محاولة ليست باليسيرة، وخاصة للناقد أو محلل النصوص الأدبية، لأن النص كما هو معروف بنية شفرية تتطلب فك شفراتها مهارة و خبرة للتعرف على دلالاتها التي لا يمكن حصرها أو استيعابها كلية.

هذا زمانٌ...

شعر: د. عبد الودود القيسي

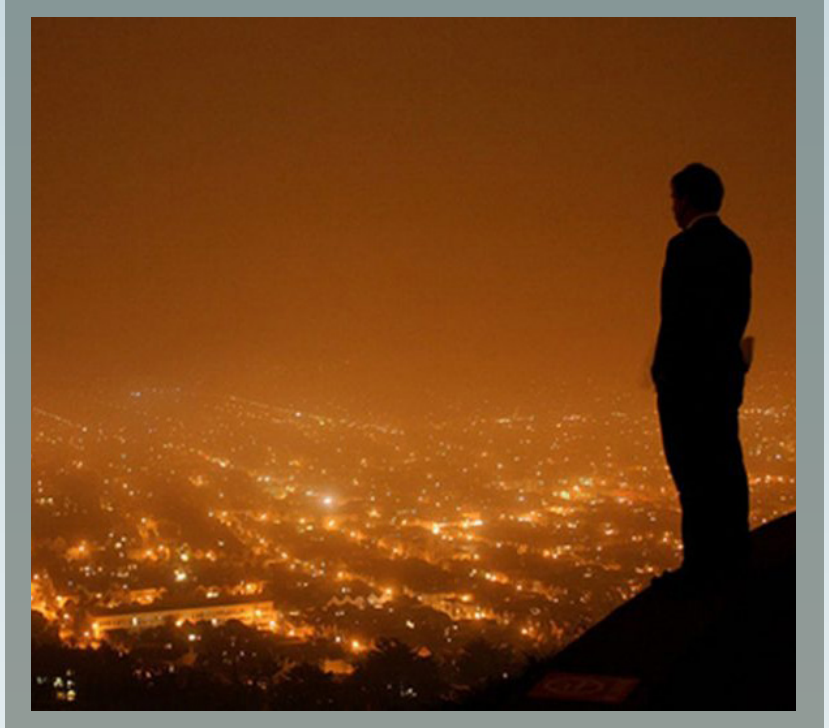

هذا زمانٌ... حَالُهُ مقلوبُ ... ما فيه عَيْبُ كُلُّهُ مَعْيُوبُ
الظلمُ في كُلِّ المَحَافِلِ غَالِبٌ ... والحَقُّ حتى بيننا مغلوبُ
فيهِ العَميلُ وَخائنٌ أوطانَهُ ... ومنَ الرعاعِ مُعَزَّزٌ مَحْبُوبُ
أما المدافعُ عَن ثَرَاهُ وعِرضِهِ ... فَصِفاتُهُ الإرهابُ والتَرْهِيبُ
المالُ أعمى الناسَ حتى أَنَّهُم ... أصفاهمُ حِلْماً عليه كبيبُ
هذا زمانٌ للغَبَاءِ مكانَةٌ ... ويضيعُ بينَ الأغبياءِ لَبيبُ
عادَت به الأوثانُ في أَصْنَامِهَا ... أُمَمٌ غوَت في كُفْرِهَا.. وَشُعوبُ
هذا زمانُ العِلْمِ... لكنْ دَأْبُهُ ... القتلُ للإنسانِ ... والتعذيبُ
عصرٌ بهِ حَلَّ اليبابُ بِعِلمِهِ ... والجهلُ في العِلْمِ العقيمِ خَصِيبُ
كُلُّ الفُصولِ بعامِها قد أَقْفَرت ... ما في الحياةِ من الفُصُولِ قَشيبُ
كنّا سيوفاً لا تنامُ بِغِمْدِها ... واليومَ حتى بالغُمودِ تغيبُ
وَعَزائماً ما ذوَّبتْها نَارُهَا ... واليومَ بالبَرْدِ الضَّئيلِ .. تَذُوبُ
وترى الغريبَ مُعَزَّزاً بديارَنا ... وآبنُ الديارِ مُشَرَّدٌ وَغَريبُ
لا تيأسوا, فالنَصرُ من رَبِ السَّمَا ... للصابرين، وَمن إليه يُنيبُ
فغَداً إذا عاد الأبيُ بِخطْبِهِ ... فَلِعَوْدِهِ فوقَ البُغَاةِ خُطوبُ

تزاحم الأعمال الفنية على النخيل عند الآشوريين

تزاحمت الأعمال الفنية الآشورية بالنخيل بشكل لافت، على الرغم من أن البيئة الطبيعية الآشورية افتقرت للنخيل، بل لقد احتفى بها الآشوريون في فنهم بنحو يفوق السومريين، رغم أن غابات النخيل الكثيفة كانت في المدن السومرية.

واحصى العالم الجغرافي اليوناني سترابو احصى آنذاك حوالي ٣٦٠ فائدة مختلفة لشجرة النخيل، وربما بسبب تلك الفوائد المهمة للنخلة اهتم الفكر الاشوري بتضمينها في نسق الفن.

وأصبحت النخلة متنوعة وعديدة، فالنحاتون الآشوريون لم يمثلوا النخلة لأنها مقصودة بذاتها، بل لرمزيتها وأفكارها المتعددة التي تمثل (التجدد، والخصب، والخير في ربوع الإمبراطورية الآشورية).

نبوخذ نصر الأول والثاني وأهم منجزاتهم ومعاركهم

مر على تاريخ بلاد الرافدين ملكيّن معروفين باسم نبوخذنصر، وهما الملك نبوخذنصر الأول، والملك نبوخذنصر الثاني، والفارق الزمني بين هذين الملكين بحدود الـ ٥٠٠ عام.

كان الملك نبوخذنصر الأول قد حكم بلاد الرافدين في الفترة ما بين (١١٢٦ - ١١٠٣) قبل الميلاد، هو الملك الرابع من سلالة ايسن الثانية والسلالة الرابعة لبابل, تولى الحكم لمدة ٢٣ عاما, أشهر معاركه كانت ضد العيلاميين إذ قام بطردهم شر طردة، واستعاد تمثال الاله مردوخ وهو اله مدينة بابل ورمزها القومي، الذي كان قد سرقه العيلاميون.

أما الملك نبوخذنصر الثاني فقد حكم بلاد الرافدين في الفترة ما بين (٦٢٧-٥٦٠) قبل الميلاد، وهو أحد أهم ملوك بابل الذي أعاد للإمبراطورية البابلية ازدهارها ومجدها، إذ كان رجل إعمار وبناء.

وكانت أشهر معارك الملك نبوخذنصر الثاني هي المعركة التي خاضها ضد مدينة اورشليم حيث أسقطها مرتين، وعرف بـ «السبي البابلي لليهود»، وأخذ ملكها أسيرا إلى بلاد بابل بعد أن نصب مكانه ملكاً آخر حسب رغبته، وبذلك فقد كان أعظم ملوك العالم القديم.

مناسبة عيد العمال العالمي

الاهتمام بالعمال وإعطائهم حقوقهم في بلاد الرافدين منذ أكثر من 4300 عام

كانت السلطات الحاكمة في بلاد الرافدين قبل أكثر من ٤٣٠٠ عاما، تقوم بتوزيع حصص من الشعير شهريا على العمال وعوائلهم، حيث يظهر في لوح طيني من بلاد الرافدين يعود إلى اكثر من ٤٣٠٠ عام (وهذا اللوح حاليا موجود في المتحف البريطاني).

وهذا اللوح الطيني فيه تسجيل لحصص الشعير التي كانت تمنح للعمال وعوائلهم كحصص شهرية (تموين شهري)، وبذلك تضمن المدينة أن تستمر هذه الفئة العاملة من السكان بالعيش الكريم هم وعوائلهم .

ويتم توزيع الحصص من قبل معبد باو في بلدة گيرسو القديمة في جنوب العراق على العمال، إذ أن حصة الشخص البالغ تبلغ ٣٠-٤٠ سيلا من الشعير، أما حصة الطفل فتبلغ ٢٠ سيلا من الشعير، والسيلا هي وحدة وزن تعادل نصف لتر.

سقوط الإمبراطورية البابلية بيد الفرس عام 539 قبل الميلاد

سقطت الإمبراطورية البابلية في بلاد الرافدين بسقوط بابل عام ٥٣٩ قبل الميلاد، على يد، الملك الفارسي الاخميني «كورش»، وأصبحت بلاد بابل وآشور تدار من قبل حكام اخمينيون، حتى انهيار دولتهم أمام الإسكندر المقدوني عام ٣٣١ قبل الميلاد.

ولم يكن الغزو الاخميني نهاية للحضارة البابلية الآشورية، بل كان مجرد تغير سلالة حاكمة وتبديل في بعض أساليب الحكم.

وقد ساعد الغزو الفارسي للعراق على نشر بعض المظاهر الحضارية العراقية في بلاد فارس وغيرها من أقاليم الإمبراطورية الاخمينية، وهذا ما يلاحظ في بعض الأساليب والنظم الإدارية والاقتصادية والقانونية ونظام البريد في بلاد فارس والتي ترجع بأصولها إلى العهود الآشورية والبابلية.

السدود وتخزين المياه عند السومريين

قام السومريون بتصميم أنظمة معقدة من قنوات الري لسقي حقولهم ومزارعهم، حيث اكتشفوا طرق لجمع وتوجيه الفائض من مياه الأمطار وكذلك الفائض من نهري دجلة والفرات باستخدام مداركهم الواسعة في علم الهندسة

قاموا كذلك بإنشاء السدود من القصب وجذوع النخيل والطين التي يمكن فتح وإغلاق بواباتها لتنظيم تدفق المياه، لذلك كتب المؤرخ الراحل صموئيل نوح كريمر عن السومريين قائلا :

«إن شعب سومر كان لديه ميل غير عادى للاختراع التكنولوجي»

الميثاق تحاور

الأستاذة هبة عبد الوهاب الفدعم

(باحثة في قضايا الشرق الأوسط الاجتماعية والسياسية)

الميثاق| كيف تقرئين مخرجات زيارة السوداني لواشنطن؟

الفدعم| بإلقاء نظرة عامة وشاملة على الزيارة, فإن الزيارة في حقيقتها كانت استدعاء للسوداني، الذي انتظر هذا الاستدعاء وقتا طويلا لكنه لم يتحقق بسبب عدم وجود رغبة أمريكية لعقد هذا اللقاء، وربما تظهر من خلال البروتوكولات أنها زيارة ناجحة من الناحية الشكلية لكن في الحقيقة هي استمرار في ضرب السيادة العراقية المفقودة، التي تم إعدامها من خلال الاحتلال الأمريكي والإيراني

زيارة السوداني إلى واشنطن في هذه الفترة الحرجة التي تعتري العلاقات العراقية الأمريكية وسط صخب بعض القوى السياسية المدعومة من إيران والتي تتحرك بأوامر إيرانية للمشاغبة حول الوجود الأمريكي في العراق أيا كان شكله كان تحديا حقيقا للسوداني في محاولة منه لإرضاء الطرفين الأمريكي والإيراني ومن خلالهما تكون الأدوات وسيطر عليها.

الزيارة ربما تكون ناجحة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي استطاعت أن توصل رسالتها باستمرار احتلالها وتعزيز وجودها الإستراتيجي والاقتصادي في العراق، واستطاعت أن ترسل رسائل مباشرة إلى غرامائها في العراق وعلى لسان محمد شياع السوداني, حيث إنه وفي كل لقاءاته دائما ما كان يستهل حديثه بالمعاهدات والاتفاقيات التي تم إبرامها بين الطرفين الأمريكي والعراقي وبما يعزز المصالح المشتركة (المستدامة) بين الطرفين.

لذلك فإن هذه الزيارة وفق المعطيات التي أنتجتها شكليا تعتبر جيدة للولايات المتحدة الأمريكية واستمرار وجودها واحتلالها العراق ومضرة بالنسبة للعراق ومستقبل شعبه.

الميثاق| هناك من عد زيارته لواشنطن إذعان للشروط والإملاءات الأمريكية، كيف؟

الفدعم| بالتأكيد إن الولايات المتحدة الأمريكية متنفذة في العراق ومتغولة فيه بل هي تحتل العراق وتتحكم به بالقضايا الإستراتيجية وعلى جميع الأصعدة وليس فقط على الصعيد الأمني أو العسكري, لذلك أمريكا حريصة على أن ترعى وجودها ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط والتي يعتبر العراق عاملا مهما ومركزيا لهذا الوجود الأمريكي, أضف لذلك هذا الوجود أو الهيمنة لها غريمة وهي إيران, ووجودهما في العراق هو في إطار التخادم بين الطرفين لتدمير العراق، وإن كان ظاهر الأمر يمثل خطرا حقيقيا للولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا أنها حليف إقليمي قوي لقطب آخر من أقطاب القوى العالمية (روسيا), لكن مع ذلك في العراق تجد مصالح الطرفين تسير وفق ما يريدونه في العراق، عملية سياسية جلبتها أمريكا وفرضتها على الشعب العراقي وأوكلت رعايتها لإيران واحتلال مستمر في إطار الاتفاقات والمعاهدات التي تبرمها مع السلطات الحكومية في العراق

أما المشاغبات التي تجري هنا وهناك فهي رسائل إيرانية لأمريكا عن طريق أدواتها الميليشياوية في العراق، لأن أمريكا لديها ملفات كثيرة ومتعددة وفيها ما هو متضاد مع إيران في أماكن أخرى غير العراق، ولذلك تظهر الولايات المتحدة الأمريكية أمام جبهات عديدة مفتوحة عالميا وإقليميا أيضا, وبما أن العراق بمكانته الجيوسياسية في المنطقة يلعب دورا مهما (بما يخص مصالح القوى الإقليمية والعالمية طبعا) كان لا بد للولايات المتحدة الأمريكية أن تملي بنود جديدة وقواعد بما يخص علاقتها بالعراق في الوقت الراهن وهذا ما حققته من خلال استدعاء السوداني الذي خرج مكتفيا بالإملاءات الأمريكية من غير تحقيق مكاسب تذكر ولعل أبرزها وضع خطة وجدولة للانسحاب الأمريكي.

الميثاق| ولكن هل يمكن للسوداني أن ينفذ الاتفاقيات مع واشنطن في ظل تعدد مصادر القرار في العراق؟

الفدعم| بالرجوع إلى سؤالكم الأول عن مخرجات زيارة السوداني وما حققته هذه الزيارة للطرفين, كانت نتيجة هذه الزيارة ناجحة من الناحية الشكلية بالنسبة لأمريكا, لكن هذا النجاح ما لبث أن يصطدم بالمصالح المضادة للولايات المتحدة الأمريكية في العراق. الصراع الآن أصبح بشكل مباشر بين إسرائيل وإيران خصوصا بعد سلسلة الهجمات التي شنتها إسرائيل على إيران على السفارة الإيرانية في سوريا وقبلها استهداف قادتها والهجمات على المفاعل النووية الإيرانية، ورغم الضربات الموجعة لإيران إلا أن إيران لم تستطع أن ترد إلا بأخذ موافقة أمريكا لحفظ ماء وجهها بأنها ستضرب ضربة صاروخية وعبر الطيارات المسيرة الأراضي الفلسطينية المحتلة وبعد تعهدها بعدم الإضرار بالمحتل الإسرائيلي والبنية التحتية للكيان الصهيوني فخرجت بفرقعة إعلامية بائسة شاهدها الكثيرون ولم تنطل على الشعوب العربية التي أصبحت تعي كذب إيران في ادعائها العداء لأمريكا والكيان الصهيوني.

أما الاتفاقات التي تم أبرمتها أمريكا مع حكومة السوداني فهي تأتي في إطار التأجيل، بمعنى إبقاء الأمور على ما هي عليه في الوقت الراهن إلى حين وجود رؤية ووفرة أمريكية لمناقشة وضع العراق، لأن القرار في العراق لا يمكن لحكومة السوداني أن تنفرد به مع وجود إيران التي تملك وجودا فعليا وحقيقيا وعميقا جدا في الوضع السياسي الداخلي والخارجي العراقي, وهنا تكمن مشكلة السوداني والتحدي الحقيقي الذي سيظهر إلى العلن في حال تم تنفيذ هذه الاتفاقيات التي تريدها أمريكا من العراق، لذلك ما يهم أمريكا هو وجودها واحتلالها للعراق وواجب حكومة السوداني حماية القواعد الأمريكية ورعاية مصالحها في العراق وهذا متحقق، وأيضا استمرار العملية السياسية الحالية، وضبط إيصال العملة الأجنبية إلى إيران وليس المقصود منعها وإنما ضبطها بحسب التوجيهات الأمريكية، وربما هذه الأخيرة هي ما لم تفلح بها حكومة السوداني.

أمريكا وإيران تظهران خلافا بينهما بشكل مباشرة وصريح, لكن الحقيقة بينهما تفاهمات عميقة وخطوات محسوبة من كلا الطرفين، وفي هذا الإطار يأتي تصريح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن عند لقائه الأول برئيس حكومة الإطار محمد شياع السوداني حين قال (نحن ندعم إسرائيل), ومقابل هذا تعلن إيران ووكلائها في العراق ولبنان وسوريا ومؤخرا وقوفها مع حماس عن طريق محور المقاومة المزعوم، تعلن أنها ضد إسرائيل لكن الحقيقة غير هذه لأن إيران تهدد إسرائيل لكنها على أرض الواقع وعمليا تضرب بالبلاد العربية الإسلامية وتحاول خلق صراعات داخل هذه البلدان من أجل تحقيق مصالحها وخدمة للكيان الصهيوني.

الميثاق| في مفارقة سياسية إن إيران تعمل على الهيمنة والاستحواذ على العراق وفي المقابل تضغط أمريكا على تقليص الدور الإيراني ما هي خيارات السوداني في التعاطي مع الموقفين؟

الفدعم| في الحقيقة وضع رئيس حكومة الإطار محمد السوداني حرج وليس بالسهل, نحن نعلم جميعنا وكلنا على يقين بأن كل رئيس حكومة في العراق جاء بعد الغزو الأمريكي للعراق هو ليس سوى حاملا لهذا اللقب, أما فيما يخص الصراع الدولي والإقليمي على الوجود في العراق فهذا موضوع لا يملك فيها أي مسؤول عراقي أمرها أو التدخل فيها؛ لذلك فخيارات السوداني ومنذ بداية رئاسته كانت هي في إطار أن يمثل دور الوسيط وأن يتبع سياسة مسك العصا من الوسط, هذه السياسة أعطت انطباعا وصورة بأن الحلقة الأضعف في حلقة الصراع في العراق هو العراق نفسه، فلا يستطيع السوداني تنفيذ الاتفاقات الأمريكية بدون موافقة إيران مثلا، ولا يستطيع اتخاذ قرارا يضر بالمصالح الأمريكية خوفا منها، ولذلك يمكن وصفه بأنه ساعي بريد بين الطرفين الأمريكي والإيراني.

الميثاق| هناك من يشكك في قدرة السوداني على تفكيك الميليشيات المسلحة الموالية لإيران في العراق، خصوصا أنها هي من أتت به للسلطة؟

الفدعم| ايران استطاعت أن تتغول بقوة وبعمق في العراق وعلى جميع الأصعدة, السيطرة الإيرانية للعراق قبل كل شيء هي سيطرة عقائدية وهذه من وجهة نظري أخطر وأعمق من أي سيطرة أو وجود أو أي احتلال عسكري آخر. هذا التغول في العراق لم يكن وليد اليوم والبارحة وإنما بدأ منذ اللحظة الأولى للغزو الأمريكي للعراق, هذا من ناحية, من ناحية أخرى لا يمكن أن نغفل نقطة جوهرية وهي أن السوداني جاء كمرشح الإطار التنسيقي الذي هو في الأساس الوكيل الأقوى والأشرس لإيران في العراق, هذا الإطار هو من يملك الفصائل والميليشيات المسلحة المدعومة من إيران والتي تعتبر أحد أهم أذرع إيران في المنطقة، لذلك فإن الحديث عن تفكيك الميليشيات موضوع أكبر بكثير من سلطة رئيس وزراء هو بالأساس جاء عن طرق قوى سياسية تملك هذه الأجنحة العسكرية، وحتى السوداني نفسه لا يفكر في الوقوف ضد أهداف الميليشيات، لأنه يعلم جيدا أنه يعتبر منها وإن ظهر بأنه مستقل! لذلك أرى أن القدرة معدومة بسبب عدم وجود نية في مواجهة الميليشيات بل الحاصل هو عكس ذلك لأن السوداني أصبح يدعم هذه الميليشيات بشكل مباشر من خلال تسليمهم مسؤوليات في حكومته فمنهم الوزير ومنهم المدير العام ومنهم من تسنم إدارة الجامعات وبدأوا يفرضون أجنداتهم داخل المؤسسات الحكومية وهذا من أخطر من يقوم به السوداني حاليا.

الميثاق| رغم مزاعم دعوات ما يسمى بمحور المقاومة بإخراج القوات الأمريكية والناتو من العراق في حين عدها آخرون تدليس وتضليل، أين تكمن الحقيقة في مصيرها على الأرض؟

الفدعم| الوجود الأمريكي في العراق لا يقتصر على الجانب الأمني والعسكري أبدًا وهذا بالفعل ما تكلم عنه رئيس حكومة الإطار محمد شياع في لقائه في ندوة عقدت في واشنطن العاصمة في المعهد الأطلسي لسياسات الشرق الأوسط, حيث إنه أكد على أن العلاقة (الوجود) الأمريكي هو يشمل مجالات مختلفة بما فيها الاقتصادي والتعليمي والبيئي ومجالات الطاقة, والاستثمارات وغيرها من المجالات التي تعتبرها أمريكا غنيمة وأنها من نصيبها الذي لا يمكن المساومة عليه في العراق؛ لأنها هي من أتت بهذه الوجوه إلى السلطة وهي من تدعم وجودها.

أما محاولة إخراجها والمطالبة بذلك هي حاليا مساعي إيرانية لأن إيران تريد الاستفراد باحتلال العراق وتقديم الجزية العراقية لأمريكا من خيرات الشعب العراقي، من خلال وجود الميليشيات والأحزاب التي أوكلت إليها مهمة إدارة العراق شكليا وفي إطار محدد، علما أن من قاتل الاحتلال الأمريكي وسعى لإخراجه حقيقة وعمليا في المقاومة العراقية التي وقفت أمام مشروع أمريكا وإيران في العراق والمنطقة وأوقعت خسائر فادحة في قوات الاحتلال الأمريكية واستطاعت إيقاف مشروع الشرق الأوسط الجديد، لكن هذه الأحزاب وميليشياتها ومن خلفهم إيران تعاونت مع الاحتلال الأمريكي للقضاء على المقاومة العراقية من خلال إثارة الفتن الطائفية والأعمال الإرهابية والإجرامية التي كانوا يقومون بها في العراق والتي راح ضحيتها آلاف العراقيين الأبرياء، ما أريد أن أوضحه هو أن إيران والأحزاب الحاكمة في العراق وميليشياتها ساعدت أمريكا في استمرار احتلال العراق فلا يمكن لهذه الأدوات أن تكون جادة في إخراج الاحتلال من العراق وهي من ساهمت في استمراره.

ولو فرضنا جدلا أنهم يريدون إخراج أمريكا من العراق لصالح إيران وليس لصالح العراق وشعبه، فهذا الأمر في ظل وجود العملية السياسية الحالية وميليشياتها فهو أمر لا يمكن تحقيقه لأسباب كثيرة, ومثله مثل مساعي أمريكا في أن تحيد إيران من العراق، وأن تحجيم وجودها بات صعبا جدا، وذلك لأن إيران كما ذكرنا سابقا وجودها

تعمق في الداخل العراقي أيضا وعلى جميع الأصعدة أيضا, فلا يمكن أن نغفل أو أن لا نذكر ونحن نتحدث بهذا الصدد أن هناك الكثير من الشواهد التي تدعم فكرة أن وجود كلا القوتين يخدم أحدهما الآخر في المنطقة.

الميثاق| في الوقت الذي تتعمق فيه هيمنة الميليشيات المسلحة على النظام السياسي والحكومي كيف الحديث عن الديمقراطية والتعددية السياسية التي تروج لها السلطات؟

الفدعم| الديمقراطية مفهوم يجب إعادة صياغته وتعريفه في العراق, هذا المفهوم الحاضر الغائب دائما, لأنه في الحقيقة لا توجد ديمقراطية على أرض الواقع في العراق وهذا ما أثبتته الكثير من الأحداث الأخيرة بدءا بثورة تشرين وانتهاءً بالانتهاكات الأخيرة بحق الصحفيين والنشطاء الاجتماعيين والسياسيين في العراق, سياسة تكميم الأفواه عادت إلى الظهور وبقوة خصوصا في الآونة الأخيرة مع مجمل الفوضى التي تعتري المشهد العام الإقليمي والداخلي العراقي.

والتقرير الأخير لمنظمة العفو الدولية وضح ذلك من خلال تسليطه الضوء على الإعدامات الأخيرة التي قامت بها الحكومة العراقية ضد ١٣ متهما في يوم ٢٢ من الشهر الماضي في سجن الناصرية العام. وأيضا يساور منظمة العفو الدولية القلق من احتمال إعدام عدد أكبر من الأشخاص سراً وسط انعدام مثير للقلق وللشفافية فيما يتعلق بعمليات الإعدام في العراق في الأشهر الأخيرة. وكانت مصادر أمنية قد أكدت لوسائل الإعلام في وقت سابق إعدام ١٣ رجلاً في ٢٥ ديسمبر/ كانون الأول- وهي أول عملية إعدام جماعي مسجلة منذ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٠. النشطاء والمحامين الذين يمثلون السجناء المحكوم عليهم بالإعدام قالوا لمنظمة العفو الدولية إن عشرات آخرين أُعدموا منذ ١٠ أبريل/نيسان. وأن السلطات لم تقدم إشعاراً مسبقاً للسجناء أو أسرهم ومحاميهم. وعليه في الديمقراطية في العراق ليست سوى شعار ولا يتعدى أن يكون حبر على ورق وقد صرحت منظمة العفو الدولية قائلة: «إن عمليات الإعدام التي يتم تنفيذها بعد محاكمات لا تفي بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان قد ترقى إلى مستوى الحرمان التعسفي من الحياة. ويجب على الحكومة العراقية أن تعلن فوراً وقفاً رسمياً لتنفيذ أحكام الإعدام، وأن تعمل على إلغاء عقوبة الإعدام بالكامل.

الميثاق| انتهاكات حقوق الإنسان في العراق مستمرة سواء بالاعتقالات أو الإعدامات أو تقيد حرية التعبير مع تجاهل كامل لكل تقارير المنظمات المحلية والدولية التي تطالب السلطات الحكومية بإيقاف هذه الانتهاكات، كيف تقيمون ذلك؟

الفدعم| هذا الشيء حقيقي وجلي وواضح للعيان والشارع العراقي شاهد على هذا الشيء, سياسة تكميم الأفواه ومحاربة الآراء والأصوات التي تنتقد الخروقات في السياسة الداخلية والخارجية وكذلك الحديث عن عمليات الفساد الكبيرة التي تحتل وتتصدر المشهد العراقي الحالي وارتباطها بقوى سياسية حقيقة موجودة ومتنفذة في العراق أصبحت من المحرمات أو بالأحرى أصبحت تجرم مثل هكذا انتقادات. هذا بحد ذاته خيبة أمل كبيرة للعراقيين وبالتالي فقدان آخر بريق للثقة من المواطن العراقي تجاه العملية السياسية ومن فيها.

الكثير من المنظمات الداعمة لحقوق الإنسان العراقية وغير العراقية بالفعل قلقة من تزايد هذا القمع , حيث إن المرصد العراقي لحقوق الإنسان صرح عن أنه في الأيام المقبلة يستعد مجلس النواب العراقي للتصويت على مشروع قانون بما يخص حرية التعبير والتظاهر السلمي وهذا بحد ذاته يعتبر محاولة صريحة لا لبس فيها تغييب من خلالها المجتمع المدني. هذا القرار إذا ما تم فإنه سيخلق فضاءً جديدًا من قمع الحريات في المجتمع العراقي لا يشبه سابقاته.

الميثاق| الإصلاح الحقيقي لبناء نظام سياسي وتحديد شكله يتطلب تحقيق العدالة وإعادة النظر بما يسمى بالعملية السياسية وإلغاء المحاصصة الطائفية وحكم القانون وتحقيق العدالة، هل تعتقدين هذه الاشتراطات متوفرة لتحديد شكل ومستقبل النظام؟

الفدعم| في الحقيقة وهذا ما تظهره الأحداث الأخيرة في المشهد السياسي العراقي الحالي, فإن الانقسامات والتحالفات الجديدة على الساحة عززت المحاصصة الطائفية, بل بالعكس أصبحت الهويات الفرعية هي السائدة والطاغية على الهوية العراقية الوطنية. هناك الكثير من الأصوات الوطنية الآن التي تطالب بـ (الإقليم السني) أسوة بإقليم كردستان وباعتباره حق أقره الدستور، لذلك فإن المحاصصة الطائفية والتعددية هي التي تتسيد المشهد السياسي العراقي الداخلي.

الحديث عن التغيير الداخلي في العراق وفي هذا الوقت الراهن الذي يحاط بالعديد من الأزمات الداخلية التي هي على المحك والإقليمية, لا أتوقع حصوله حاليا القوى الداخلة بالصراع لن تقبل بتأجيج أزمات داخلية لأن هذه الأزمات مع جو الحرب السائد في المنطقة سيؤدي الى انفجار كبير لا يمكن السيطرة عليه لا من القوى الإقليمية ولا الدولية. هناك العديد من الأزمات الجاهزة جدا والتي ما أن حدث فراغ سياسي ستجد لها طريق للظهور إلى الساحة, وهذا السيناريو غير معلوم أبعاده وتأثيراته على العراق والمنطقة، ولذلك لا ترغب السلطات الحالية ولا الإقليمية ولا الدولية بأي تغيير غير محسوب حتى ولو يصب في مصلحة العراق لأنه كما أسلفنا سابقا العراق مسلوب الإرادة والسيادة بسبب العملية السياسية وأحزابها وميليشياتها التي ألقت العراق في بئر عميق مظلم وهي مستمرة في تدميره وإنهائه بشكل كامل تحقيقا لرغبات دولية.

الميثاق| هل تعتقدين أن الطبقة السياسية في وارد تحقيق شروط عادلة وواقعية لإعادة النظرة الشاملة/ أم أنها ترفض هذا التموضع السياسي الجديد؟

الفدعم| الطبقة السياسية في العراق لا تمثل من الأساس لا مصالح العراق ولا العراقيين, هي تمثل مصالح الجهات الداخلية والإقليمية التي جاءت بها إلى سدة الحكم, لذلك فإن أي تغيير سيحصل (وهذا وإن حصل) سيكون في محصلة مصالح الجهات المستفيدة من هذا الوضع السياسي الحالي في العراق. العراق يراد له في هذا الوقت الحالي أن يكون بهذا الشكل! ومن يقوم بهذه المهمة هي الطبقة السياسية الحاكة وميليشياتها.

الميثاق| إلى أين يتجه المسار السياسي وموجباته في ظل أزمات متداولة من دون أفق لحلها؟

الفدعم| في الحقيقة العراق مر بأزمات أكبر وأكثر تأثيرا على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي, ما مرت سنة منذ الغزو الأمريكي للعراق إلا وكانت تحمل بين طياتها أزمة جديدة مبتكرة. لذلك فإن حل هذه الأزمات أيا كانت وكما ذكرت مسبقا سيكون عن طريق إيجاد مخرج يهدف ويصب في مصالح القوى السياسية الداخلية وحلفائهم الإقليميين، ولن يصب في مصلحة العراق وشعبه.

الميثاق| كيف تقيمين الواقع السياسي والاجتماعي للمرأة في العراق ولاسيما ارتفاع حالات الطلاق وتغييب دورها؟

الفدعم| الواقع الاجتماعي بشكل عام وليس في العراق مرهون بشكل مباشر بواقع المرأة وفي جميع المجتمعات وليس فقط المجتمع العراقي. في العراق الوجود النسوي هو ظاهري فقط وشكلي, ولا يتعدى أن يكون (مسمى وظيفي), دور المرأة يقتصر فقط على مناصب تحتلها وتستطيع من خلالها أن تنفذ أجندة الجهات والأحزاب والقوى السياسية التي جاءت بها, وأتمنى أن أكون مخطئة في هذا الرأي.

أما فيما يخص الوضع الاجتماعي العام فللأسف الوضع العام الذي يخيم على وضع المرأة في العراق مشابه لكل المجتمعات العربية بل أسوء. للأسف ماضي المرأة العربية كان أكثر إشراقا وتأثيرا في المجتمعات العربية مما نعيشه حاليا. الأزمات السياسية والاقتصادية كان لها تأثير كبير ومباشر على واقع المرأة الاجتماعي والتعليمي، والعراق يحظى بنصيب كبير من هذه التأثيرات.

الميثاق| يحاول السوداني في نهجه مسك العصى من الوسط في تعاطيه مع أزمات المنطقة إلا أنه يذر الرماد في العيون بانحيازه لإيران والتغاضي عن حلفائها بالعراق؟ كيف تنظرين لهذا الانحياز؟

الفدعم| حكومة السوداني في الأساس جاءت عن طريق الإطار التنسيقي الذي يملك مليشيات وفصائل مسلحة والتي هي جزء مما تسمى (محور المقاومة) المزعوم وأحد أذرع إيران في المنطقة, هذا ما يفرضه الواقع وما تفرضه الحقيقة أيضا. ومع ذلك كانت حكومة السوداني ومثلما ذكرنا سابقا تحاول جاهدة التعامل بدبلوماسية وحيادية, وهذا ما ذكره رئيس حكومة الإطار السوداني في المؤتمر الذي أقيم في العاصمة الأمريكية واشنطن, حيث إنه قال إن العراق تربطه علاقات إستراتيجية وأمنية واقتصادية مع كل من إيران وأمريكا وبغض النظر عن الصراع المحتدم بين الطرفين الآن العراق يحاول جاهدا الحفاظ على علاقاته مع كلا الطرفين بعيدا عن الصراع والأزمات بينهم. هذه هي وجهة نظر حكومة السوداني تجاه إيران كونها دولة إقليمية لها مع العراق مصالح مشتركة كما هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية.

الميثاق| هل تعتقدين أن قوات الاحتلال في وارد خروجها من العراق ولماذا؟

الفدعم| بصراحة, الرسائل التي أرسلتها واشنطن من خلال زيارة السوداني الأخيرة, مضافا لها تصريح رئيس الوزراء بأن مجيئه لواشنطن هو للمضي قداما بصفحة جديدة للعلاقات الأمريكية العراقية, إضافة لتصريحات السفيرة الأمريكية في بغداد وإشادتها بالعلاقات الإستراتيجية والأمنية بين كلا الطرفين وسعي العراق للحفاظ على استدامة هذه العلاقة, كلها مؤشرات تعزز وتدعم الوجود الأمريكي في العراق. الوجود الأمريكي وكما ذكر السوداني في أكثر من مرة لا يقتصر على الوجود الأمني والعسكري وإنما يتعداه ليشمل مصالح للبلدين مشتركة تشمل أصعدة كثيرة جدا. هذه المؤشرات تدل على عمق الوجود الأمريكي في العراق بمعنى لا نية للاحتلال من الانسحاب من العراق وأن وجوده دائم، خصوصا أن النظام السياسي الحالي هو مرتبط باستمرار الاحتلال الأمريكي وفي حال حصلت ثورة عراقية عندها ممكن أن توضع مسألة انسحاب الاحتلال الأمريكي ومعه الإيراني من العراق. ولدينا مثال ونموذج واضح بهذا الإطار وهو النموذج الأفغاني.

الميثاق| بعد ٢١ عاما على غزو واحتلال العراق، كيف يبدو العراق بعد تداعياته خلال السنوات الماضية؟

الفدعم| العراق وبعد هذه السنين الطويلة التي عانى فيها من أزمات حقيقة ومزمنة خارجية وداخلية, للأسف أصبح مفككا, تتسيد المجتمع العراقي التعددية والهويات الفرعية بعيدا عن الهوية الوطنية العراقية الجامعة لجميع الأطياف الاجتماعية, الانقسامات بين القوى السياسي وقوى اللادولة الفاعلة والمؤثرة بالمشهد السياسي العراقي مع غياب واضح للسيادة العراقية, جعلت من المشهد السياسي العراقي العام ضعيفا وهزيلا, وهذا هو ما أريد للعراق أن يكون به في الوضع الراهن.

الميثاق| مازال ملف الكهرباء يخيم على المشهد السياسي رغم هدر ٨٠ مليار لإصلاحه والإصرار على تمديد استيراده من إيران؟

الفدعم| واحدة من النقاط الأساسية والمهمة التي تمت مناقشتها بين حكومة بغداد وواشنطن هو ملف الطاقة بشكل عام بما فيها الكهرباء والغاز, وهذا ما ذكره رئيس حكومة الإطار أكثر من مرة في لقاءاته عند تواجده في أمريكا وأيضا صرح هو بنفسه عن اتفاقية بين الطرفين تخص موضوع الكهرباء وجاءت هذه التصريحات عقب اجتماعه مع كبرى شركات الكهرباء, وبالفعل صرح مكتب السوداني عن توقيع العراق لاتفاقيات مع شركة جنيرال إليكترك, والتي من شأنها تحسين وضع الكهرباء في العراق، ولكن اللافت للنظر أن كل رئيس حكومة بعد الاحتلال يعد بأنه سيحل مشكلة الكهرباء في العراق ويوقع اتفاقيات مع شركة إلكترك الأمريكية وشركة سيمنز الألمانية اتفاقات لحل مشكلة الكهرباء ثم يذهب ويأتي رئيس حكومة جديدة ويعيد نفس الفيلم الذي أصبح ممجوجا وباهتا في نظر العراقيين.

في الحقيقة هناك هوة كبيرة بين ما يحدث من اتفاقيات وبين تطبيق هذه الاتفاقيات على أرض الواقع وفقا لما يعانيه العراق من انعكاس لأزمات قوة خارجية وتضارب مصالح قوى عالمية ودولية مما تعكس ظلال سلبية على الواقع العراقي.

الميثاق| يعاني التعليم في العراق من انهيار متواصل وزاده سوءا بتعين مسؤولي الميليشيات الطائفيين عمداء لكليات مهمة؛ كيف تقيمون وضع التعليم وقرارات وزير التعليم الأخيرة؟

الفدعم| واحدة من أسوء العوامل التي أدت بتجهيل الوضع الاجتماعي في العراق هو عامل التعليم. في الحقيقة إن السياسة المتبعة مع موضوع التعليم هي سياسة تجهيل ممنهجة؛ الغرض منها أن يبقى العراق بعيد جدا عن التعليم الحقيقي. ما يحدث الآن في المدارس والجامعات هو محاولة لتثبيت أركان وترسيخ قضايا طائفية خدمة لمصالح أعداء العراق, وهذه الحقيقة أصبحت ظاهرة وبشكل ممقوت، بل أصبحت وزارة التعليم بوزيرها وعمداء كلياتها يتبجحون بها.

واقع التعليم متردي جدا في العراق يشبه تماما باقي الجوانب التي يعاني منها العراق ومن تردي أوضاعها.

الميثاق| ما هي الوسائل الحقيقة لبناء المجتمع العراقي بعد هذا الانهيار المقصود ولاسيما إنهاء الطائفية المقيتة؟

الفدعم| الوسائل الحقيقة والفعالة تبدأ من التعليم, ثم التعليم, ثم التعليم. أيضا النهوض بدور المرأة ومحاولة إرجاع المرأة العراقية لأخذ دورها الحقيقي والفعال في المجتمع والواقع العراقي, وأيضا استرداد الهوية العراقية الضائعة وسط فيضان الهويات الفرعية التي طغت على الهوية العراقية وأصبحت هي المتسيدة للمشهد. والقضاء على الفساد الإداري الذي استشرى ليس فقط في دوائر ومؤسسات الدولة بل للأسف أصبح هو السائد الآن على جميع مفاصل المجتمع العراقي، واسترداد سيادة العراق داخليا وخارجيا، وإنهاء ما يسمى النظام السياسي الحالية وتحقيق العدالة الاجتماعية وهذا لا يكون إلا من خلال ثورة عراقية حقيقية بكل محافظات العراق لإعادة العراق المسلوب والمسروق لأهله.

ربما هذه الطموحات صعبة المنال في الوضع الراهن الذي يعيشه العراق لكن نأمل بإرجاع العراق إلى جادته الصحيحة وأن يأخذ دوره الحقيقي على المستوى الداخلي وعلى الصعيد الإقليمي أيضا .

زيارة السوداني
دراما إعلامية وصناعة إيرانية

أ.د. عبد السلام سبع الطائي
(أستاذ علم الاجتماع . ستوكهولم)

شكلت الضربات (الانتقامية) لواشنطن، ضد الحشد الشيعبي في العراق وتجاه ميليشيات مسلحة أخرى بسوريا ولبنان وبعض الثكنات الغاوية بإيران، التي تمت وفقا لقواعد الاشتباك المتفق عليه. لذلك كانت ضربات شكلية موضعية لا تؤدي إلى تغيير النظام كما حصل في العراق ٢٠٠٣، ولا الى تغيير أداء وسلوك تلك الميليشيات. وعلى رغم من اغتيال بعض قيادات بارزة في تلك الفصائل. ولا يفوتنا أن ننوه، بأن من أهم المسوغات التي دفعت الميليشيات الولائية للضغط على السوداني لزيارة واشنطن، ألا وهي تسليط عدسات الكاميرا على الزيارة، لخطف الأنظار عما ترتكبه إسرائيل وحليفتها أمريكا بغزة ، كما تركت ايران الشعب الفلسطيني وحيدا في المعركة. ما تجدر الإشارة إليه، فقد سلطت الكاميرا ت عدساتها أيضا على زيارة السوداني الى واشنطن، زاعمة بأنه سيطالب بإخراج القوات الأمريكية وقوات التحالف.

ولكن يبقى التساؤل المطروح، بشأن إلغاء أو تفعيل الاتفاقية الأمنية (اتفاقية الإطار الاستراتيجي) لعام ٢٠٠٨ بين العراق وأمريكا معيارا لنجاح أو فشل زيارة السوداني . نظرا لكون إلغاء هذه الاتفاقية كان مطلبا رئيسيا وجوهريا من مطالب «الإطار التنسيقي». توجب على السوداني تحقيقه لإرضاء «الإطار التنسيقي». وهو أمر إستراتيجي يعد أيضا واحدا من أهم أهداف أمريكا في العراق.

آخذين بعين الاعتبار، إن الإدارة الأمريكية تعلم علم اليقين بأن حكومة السوداني، حكومة ميليشيات. لابد من التأكيد ، أن الزيارة كان أمامها ملفان متناقضان يعبران عن إستراتيجيتان لصراع المصالح التنافسي غير العدائي بينهما. فالملف الأمريكي بجدول زيارة السوداني، تضمن ثلاث بنود ألا وهي: «الأمن والدولار وإيران». ويشكل ملف الأمن أهمية قصوى لأمريكا لكون لعراق يعتبر حاليا منطقة نفوذ أمريكي. فضلا عن ذلك، تضمن محظر الاجتماع معضلة حصر السلاح بيد الدولة لا حصر الدولة بيد السلاح الميليشياوي الموالي إلى الإيراني . أما بشان الملف المالي، فقد طالبت إدارة بايدن حكومة السوداني بالسيطرة على حركة الدولار، ووضع حد لغسيل الأموال وتهريب الدولار إلى إيران لتمويل الإرهاب. كما ترى إدارة بايدن بوجوب الاعتماد الذاتي للعراق لإنتاج الطاقة الكهربائية والغاز دون الاعتماد على إيران، لكون ذلك يعد محاولة التفاف لإفشال قرار معاقبة إيران من قبل أمريكا.

حقيبة السوادني من جانبها، حملت في جعبتها ملف، انسحاب القوات الأمريكية وقوات التحالف، وهو مطلب رئيسي من مطالب «الإطار التنسيقي»، يوجب على السوداني تحقيقه لإرضاء الإطار التنسيقي». والملف الثاني، يتعلق بعقوبات أمريكا على بعض المصارف الأهلية الصادر من قبل الخزانة الأمريكية، بسبب تورطها بتهريب الدولار إلى إيران والى فصائلها المسلحة في سوريا ولبنان واليمن فضلا عن الديون المترتبة على العراق . ناهيكم عما تضمنته حقيبة بايدن لمواجهة السوداني بها، من قضايا إقليمية ودولية تتعلق بدعم حماس وغزو روسيا لأوكرانيا . علاوة على موضوع الخلاف مع أربيل، حول

- تسليط عدسات الكاميرا على الزيارة لخطف الأنظار عن جرائم إسرائيل بغزة!
- لحرب بين أمريكا وايران وإسرائيل، استعدادات وقائية للردع كي لا تقع الحرب!
- الصراع بين ايران وإسرائيل وأمريكا قنبلة صوتية وصراع تنافسي ليس عدائي!
- الاختلاف بين ايران وإسرائيل اختلاف بالصوت على الفضائيات فقط!
- والمتغطي بأمريكا وايران عريان!.

تصدير النفط والرواتب وغيرها. من قراءتنا واستقرائنا للبيان الختامي الذي أصدره البيت الأبيض بعد انتهاء زيارة السوداني، نجده قد أشار فقط إلى «القضايا التي تتصدر الاهتمام الأميركي، مثل مكافحة «داعش» ومناقشة «الإصلاحات المالية العراقية لدعم التنمية الاقتصادية والتقدم نحو استقلال البلد في مجال الطاقة». وهذا دليل واضح على فشل الزيارة، لان البيان لم يتضمن أي مطلب من مطالب الاطار التنسيقي التي حملها للسوداني لا في مجال إلغاء أو انسحاب القوات الأمريكية والتحالف، ولا رفع العقوبات على المصارف الأهلية العراقية الموالية لإيران ولا غيرها.

في ضوء ذلك، لا مناص من القول، إن زيارة السوداني إلى واشنطن تعد إجراء بروتوكولي، قام به رؤساء الحكومات السابقة بعد الغزو الأميركي للعراق ٢٠٠٣. لكن اللافت للنظر في زيارة السوداني، وهو رئيس «لحكومة منبثقة عن تحالف سياسي هو (الإطار التنسيقي) الذي أعلن في أكثر من مناسبة مناهضته للولايات المتحدة والعمل على إزاحة وجودها العسكري من البلاد والذي لم يتحقق، وهو مؤشر واضح البيان بان هذه الزيارة هي تكريس للاحتلال، وإصغاء للإملاءات الأمريكية، ولخطف الأنظار عن الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد أطفال ونساء وشيوخ غزة العزة..

واستخلاصا لما سلف، فان التراشق بين رجال الدين النووين الإيرانيين وإسرائيل، ما هو إلا ظاهرة صوتية واختلاف بالصوت على الفضائيات فقط.، أي مجرد دراما إعلامية!

وتماشيا مع ما تم ذكره، استطيع القول جازما، وفقا لتاريخ الباطنية المجوسية/ اليهوية المشتركة، بأن هناك اتفاق غير معلن بينهما ، مفاده، لا يسمح، لأي دولة بالمنطقة العربية أن تتفوق على إسرائيل، أولا ،وثانيا، يسمح لإيران وبكل حرية التفوق على جميع الدول العربية بغض النظر عن علاقتها بأمريكا، وأن لإيران الحق بنشر أيديولوجيتها التوسعية بالعنف المشرعن بالفتاوى الإيرانية ، كما يجري في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وما جرى بموسم الحج ٢٠١٩ ، خير شاهد ودليل. وان على إسرائيل، إن لا تتدخل لتعرقل المشروع الإيراني بهذا الخصوص ، شريطة ان لا تستفز أو تهدد ايران أمن إسرائيل. كما أن أمريكا، لا تسمح لإيران أن تصبح بديلا مشاغبا، لا عنها، ولا عن إسرائيل في الخليج وسوريا واليمن ولبنان.

في واقع الأمر، ومن وجهة نظر تاريخية واستراتيجية، أن نية الإدارة الأمريكية والإسرائيلية لازالت» غير راغبة بحل المعضلة الإيرانية أو القضاء عليها كليا، بل لازال هدفها وقف التهديدات الإيرانية فقط، لإدارة دفتها .

وان الغرض من زعزعة أمريكا وإسرائيل لاستقرار ايران، كونه سيؤدي الى زعزعة استقرار دول الخليج وفي مقدمتها السعودية واليمن والعراق وسوريا.. وهو تهديد سيؤدي «أوتوماتيكيا» لتهديد مصالح روسيا والصين»، بالمقابل فان ايران تحاول زعزعة استقرار العراق لزعزعة استقرار مصالح أمريكا في المنطقة!، لهذا السبب تسعى أمريكا لتحديث قانون منع زعزعة ايران للعراق.

وكتحصيل حاصل، فان تهديد أمريكا لإيران، هو تهديد الى روسيا لعرقلة تشييد مشروع النقل التجاري والسياحي من منطقة اوراسيا و»طريق المريديان» السريع «Meridian highway» الذي سيربط القارتين الأوربية والآسيوية، وهو مشروع عزز التعاون بين أوروبا والصين وروسيا، فاعتبرته أمريكا مصدر خطر عليها. لان تعاون روسيا والصين يشكل اكبر تهديد لأمريكا.

يمكن للمتلقي أن يستقرئ ويحلل مما يحصل بينهم ، بان الاستعداد التام للحرب والاستحضارات العسكرية والإعلامية، القائمة اليوم ، ما هي إلا استعدادات وقائية، للردع، كي لا تقع الحرب! كما تفسر أيضا عمليات التحرش لضرب أهداف طارئة بحرية وبرية وجوية من قبل ايران، ما هي إلا مناورات استعراضية تصنف بخانة الألعاب النارية، سيما لأولئك الذين يرون بأن أمريكا وإيران لا زالا يتظاهران أنهما يتصارعان. لقد ولد ذلك انطباعا لدى الكثير مفاده، بأنه صراع «للحلب» لا للحرب، -حلب أمريكا لدول الخليج- وهي سياسة تتبادل فيها الأدوار أمريكا وإسرائيل وايران نظرا لكون مياه ايران وبحر قزوين وروسيا تشكلان المجال الحيوي لأمريكا تجاه الخصم الاستراتيجي لأمريكا، الصين. وهكذا ستستطيع إدارة الأمريكية ضرب هذه الدول، مجتمعة، بطلقة واحدة.

تحليل العقلية الإيرانية

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وباحثة

يبدوا أنهم يحاولون إرجاع مدة صلاحيتهم من ناحية اللعب بورقة الانتهاء أمام شعبهم من حيث الأكسباير نسوا أنهم وهم يردون على ما حصل لهم من الكيان الصهيوني فبعدما تحصلت ضربات إسرائيل على نسبة نقاط عسكرية أمام إيران والعالم ولوجستية أيضا حينما استهدفت قنصلية إيران في سوريا وحصلت بسببها خسائر بشرية إيرانية على مستوى عال من حيث شخصنة وظيفة فلان في بلده، ردت إيران لكنها لم ترد بعد برهة من الزمن لنقول جاء الرد دفاعي أو هجومي أو انتقامي أو موازي حسبما يدعون لكنه جاء بعيد أيام سبقه تنبيه مسبق فهل من أراد رد ضربة أحد يحذر؟

وحسبما يقول محللون في الشأن الإيراني والعسكري فالأمر لا يعدو كونه مسرحية لجذب الشارع الإيراني نحو خلية النحل مرة أخرى ليتحلق حولها مدافعا داخليا، وإذا ما نظرنا بعين ما فعلوه من جانب الأضرار بغيرهم أيضا نجد أنهم أخفقوا للمرة المليون مع العالم حينما تجاوزا الخطوط الخاصة بهم حينما مرت مسيراتهم فوق السماء الأردنية لتعترضها الدفاعات الأردنية وتدافع عن ذرى الوطن وسمائه إذ أن الأردن ليس بساحة معركة بين طرفين وهو بلد لديه سيادة وقوة ومركز، كان الأجدر بالإيرانيين أن يطبقوا النص من خلال سوريا ولبنان فهم تحت الولاء لهم أو لنقل حلفاء لهم أما المساس بسماء الأردن أتى لأنهم يدركون أن الأردن لن يدع هيبته إلا مصانة وجبينه عال لعنان السماء وسيصد المسيرات ليس دفاعا عن أحد كما قال الموالون لإيران إنما دفاعا عن أرضه الطاهرة والتي هي أبعد من أن تكون مكانا وحلبة صراع لأي طرفين، فمواقف الأردن النبيلة نحو القضايا العربية وفلسطين واضحة وضوح الشمس ودعمه للجهود المثمرة لدعم الشعب الفلسطيني بدبلوماسية المخضرم المحنك هي التي ساعدت كثيرا في حل كثير من معضلات المراحل الفلسطينية والمنصرمة على أكمل وجه

إذن فإيران تعلم أن الأردن سيدافع عن حمى أرضه كأسد وثاب ارتقى أعالي الجبال ليحمي الأرض وأما السبب في توجيه المسيرات عبر الأردن فكان لعلمهم أن الاعتراض سيأتي، إذن لن تصل لإسرائيل من خلال انتهاك حق الأردن الجوي المطالب بعدم التعدي من أي طرف على سماءه، ولن تكبر الهوة وهذا ما ارادته إيران من توجيه المسيرات لتمر من الأردن. إذن الهدف عدم وصولها ولكن مكرهم أبى إلا أن يحيق بهم ففهم المحللون الغاية.

والأردن الذكي بحكمة والقوي بعنفوان ورقي كان الفارس البارز والأسد الوثاب في كل ما حصل بين الطرفين المتصارعين. فبدل أن يلمع الإيرانيون صورتهم أمام شعبهم. أضاء نور سيادة وكينونة الأردن أكثر فأكثر في الساحة.

يعتقد أغلب المتابعون أن الرد الإيراني لما أصابهم من اسرائيل لم يرتق لمستوى الحدث وما حصل لهم في دمشق إذن النفسية الإيرانية ما تزال تلعب بالحقائق وتزيف انتصارات واهية كبيت العنكبوت أمام شعبها. فهم على أتم العلم إنهم لو ردوا من منظور العين بالعين لجروا أنفسهم للدخول في اتون عقوبات شديدة وحربا خاسرة، إذن لا يزالون يلعبون لعب مراوغ مزيف بمكر سياسي لكن مكشوف من غير المنتفعين منهم، وهم على دراية أنه في حال دخلوا إطار حرب فروسيا والصين لن يكون دخولهم على الخط الا شبه مستحيل، أما الاحلام الوردية الخاصة بهم فهم يرونها كما يرى العطش السراب أمامه ولا يصل إليه خصوصا وبعثتهم صرحت انه لو كان مجلس الأمن ندد بما حصل لهم لكانوا تغاضوا عن الرد إذن هم يعلنونها صريحة بأنهم غير راغبين بالمواجهة انما ما تم حصل لحفظ ماء الوجه.

وأمريكا تعلم علم اليقين إن إيران لا تريد خوض غمار لعب قوي لكي لا تخسر إيران أكثر مما خسرته في محاولة تصدير قوة زائفة لم تجلب لشعبهم خيرا، ونعود لأمريكا حيث ليس من مصلحة الولايات المتحدة تأجيج النار بين الطرفين وهم يندون تارة ويشجبون تارة لترك كلا المتصارعين على الهادئ وصراعهم حريري لين، فالانتخابات قادمة وليس من مصلحة بايدن أن يزج حزبه بحرب أكبر مما يحصل من كارثة إنسانية في غزة حيث يعاني الأطفال والمدنيين أمام العالم وأمريكا الآن تفسح المجال للتظاهر في كاليفورنيا واشنطن لفسح المجال لجذب جماهيري أكبر يعزز قوة الحزب الحاكم بصورة أصدق، فلا مجال إذن لفتح باب نار ثانٍ يلهي أميركا عن هدف يخصها بصورة مباشرة.

وهنا نعود للعبة القط والفار والتي يلعبها الطرفان فيما بينهما والكل يرى مجريات الأحداث فإيران ترد ردودا طفيفة عسكريا قوية كلاميا وكله كما يقول المصريون (كلام ود عم حديت) يعني فقط كلام. وخنجر الرد هو خنجر بلاستيك يلمس ولا يجرح، وتستمر لعبة القط والفار...

هل تعيد أمريكا حساباتها مع إيران

بقلم : د. يحيى السنبل
عضو اللجنة العليا للميثاق

شهدت الساحة العراقية منذ عام ٢٠٠٣ وتحديدا بعد وقوع العراق في براثن الاحتلال الأمريكي وحلفائه الأشرار توافقا واضحا مع جارة الشر إيران العدو التاريخي للعرب والإسلام، واستمر هذا التوافق بين الإدارة الأمريكية وملالي وحاخامات قم وطهران رغم وجود بعض الخلافات في ملفات أخرى وفي ساحات أخرى غير العراق ،، وكان التعاون والتآزر على أشده للقضاء على المقاومة الوطنية العراقية وتدمير مكامنها وإخماد جذوتها بمباركة النظام الرسمي العربي ومساهماته بتقديم كل أشكال الدعم اللوجستي والمخابراتي والمادي وإدخال منظمات الجريمة والإرهاب للقضاء على المقاومة ورضوخ العراقيين للاحتلال وأدواته.

وكان كل طموح النظام الرسمي العربي أن يتم تدمير العراق والقضاء على دوره الإقليمي والدولي وأن يكون تحت الهيمنة الإيرانية بما يضمن عدم بث الروح في جسده من جديد وهذا ما دفع إيران لتثبيت مشروعها عندما لمست حقيقة الموقف الرسمي العربي بمؤازرة أمريكا وبث خلايا مخابراتها على قتل ومطاردة المقاومة الوطنية العراقية وتقديم الدعم المادي الكبير لما يسمى جيش المهدي لارتكاب جرائمه بحرق المساجد وقتل الأبرياء من العرب السنة.

فأقدمت إيران على تفجير قبة الإمامين العسكريين لإشعال الحرب الطائفية ليتسنى لها الهيمنة المطلقة على مفاصل الدولة العراقية حتى إن المراقبين للمشهد العراقي بدأوا يشيرون إلى أن أمريكا التي أرادت من إيران التعاون معها للقضاء على المقاومة العراقية قد قلبت الطاولة وأصبحت أمريكا هي الأداة بيد ملالي طهران وقم لتنفيذ المشروع الإيراني في العراق والانطلاق بعده نحو الدول العربية الأخرى وهذا ما جرى عمليا بتوافق الإقليم العربي الخاضع للتوجيهات الأمريكية والصهيونية.

إن الطغيان الإيراني واستحواذه على القرار السيادي لأربعة دول عربية جعل الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني يعيدان حساباتهما بأن المشروع الإيراني أصبح منافسا للمشروع الصهيوني الذي تعمل معه أمريكا وأنظمة الغدر الرجعية فبعد أن أوفت إيران بكامل تعهداتها لأمريكا والصهيونية فهي لم تسلم مفاتيح هذه الدول وقراراتها للكيان الصهيوني بل احتفظت بها وزرعت ميليشياتها وخلايا حرسها الثوري وبدلت تحالفاتها بحسب طبيعة الجغرافية والقوى الموجودة فيها فكان التحالف الإيراني مع روسيا في سوريا وتحالفها مع الصين والمحاولات الإيرانية بإدخال الصين إلى الدول الخليجية من خلال الاستثمارات المنافسة للوجود الأمريكي إضافة إلى تبني روسيا بناء المفاعل النووي الإيراني كل ذلك دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى التفكير بجدية حول وجود المشروع الإيراني الذي استخدمته وهيأت له كل سبل النجاح وفق رؤية أعدها الصهيوني الأفغاني خليل زاد بوجوب تقوية أيران وإطلاقها باتجاه الدول العربية ومساندة تصدير ثورتها المغلفة بالإطار الديني لتحقيق أحلامها القومية على حساب المنطقة العربية لأجل أن لا تبقى إسرائيل العدو الوحيد للعرب في المنطقة ومن أجل إعطاء الشرعية بإقامة الدولة اليهودية الصهيونية على أسس دينية في الشرق الأوسط.

وبالرغم من النجاح الباهر الذي حققته إيران تحت رعاية أمريكا والصهيونية وبالرغم من وجود اللوبي اليهودي الإيراني في الحزب الديمقراطي الأمريكي وتقديم كل الإمكانات المتاحة لإيران ابتداءً من رفع التجميد عن الأموال الإيرانية في أمريكا والدول الحليفة الأخرى وكان بدايتها عندما سلمت الإدارة الأمريكية في عهد أوباما مائة وخمسين مليار دولار وتبعتها بعشرات المليارات الأخرى ووقوف حزب بايدن ضد أي ضربة أو إجراء قاس ضد إيران وتقديم العراق بكل إمكاناته لإيران ففي عام ٢٠١٤ أخذت إيران كافة الميزانية العراقية والبالغة مائة وثلاثة وأربعين مليار دولار ومازالت إلى اليوم تسيطر على كل الموارد والثروات العراقية ومنها تمول وتغذي مشاريعها النووية والصاروخية وأذرعها المسلحة وفصائل ميليشياتها ومنظمات الإرهاب والمعارضة في الدول العربية بعلم النظام الرسمي العربي المتخاذل والمهادن وبمباركة الإدارة الأميركية والصهيونية.

ومع محاولات أمريكا والكيان الصهيوني بتقديم كل ما تطلبه إيران من أجل إخراجها من الخندق الروسي - الصيني إلا أن هذه المحاولات إلى هذه الساعة قد باءت بالفشل فإيران تخوض مفاوضات ومحادثات مع أمريكا وتأخذ منها ما يمكن الحصول عليه وتتعهد لها بأنها ضمن ذلك المحور لاعتبارات جيوسياسية وأن علاقاتها مع روسيا والصين لقطع الطريق أمام القوى الوطنية العربية وخاصة العراقية من التحالف معها ضد الاحتلال الأمريكي والهيمنة الإيرانية وقد كان ذلك مقنعا للإدارة الأمريكية التي تنازلت عن بعض الفقرات وخولت إيران تسليم استثمارات لروسيا والصين في العراق بالرغم مما يصدر من تصريحات للإدارة الأمريكية بمعارضة هذه الاستثمارات في العراق

فيما قد حرمت الدول العربية من أي استثمارات رغم ما قدمته من أموال دفعت فيها فاتورة حرب بوش باحتلال العراق وشيدت له القواعد العسكرية وفتحت حدودها لانطلاق حملته الصليبية الصهيونية لاحتلال العراق بل أصبحت تبحث وتلهث وراء أمريكا للحصول على الفتات من يد إيران عبر إقامة مشاريع بالأموال العراقية في الدول العربية الأخرى وتقدم جزءا من هذه المشاريع للكيان الصهيوني لمشاركة إيران بنهب الثروات والموارد العراقية والتي وقع عليها السوداني مؤخراً عندما استدعته الإدارة الأمريكية رغم اضطراب الموقف في الشرق الأوسط وانشغالها بحرب غزة ومحاولة إيران ركوب موجتها ومحاكاة الكيان الصهيوني بمناوشات منضبطة الإيقاع لخداع المنظومة العربية للسيطرة على ورقة غزة وفلسطين وهي الأهم لها بعد العراق لأن بسيطرتها هذه تنفتح لها آفاق السيطرة على الخليج ومصر والأردن ولكن هذه المرة استشعرت الإدارة الأمريكية بالخوف من اليد الإيرانية التي تخفي وراءها الدب الروسي والتنين الصيني فاستدعت على عجل مدير عام حكومة المليشيات لتأخذ منه تعهدات جديدة لربما تعيد لها بعض السيطرة على مفاصل الدولة العراقية بعد أن فقدت القرار فيه لصالح ملالي قم وطهران ولم يتبقى بيدها سوى ما تودعه حكومة المليشيات من مبالغ في الفيدرالي الأميركي عن بيع النفط العراقي أما باقي الموارد الأخرى والتي تكاد ان تكون موازية للموارد النفطية فتذهب إلى ايران وأحزابها وميليشياتها

وأن إيران إذا أرادت المواجهة مع أمريكا ومنافسة المشروع الصهيوني فلا يهمها أبدا المبالغ الموجودة في أمريكا بقدر ما يهمها استمرار مشروعها ومخططاتها وخبرتها في خداع الأمريكان والصهاينة باستمرار هذا المشروع الذي يقدم خدمات جانبية للمشروع الأمريكي والصهيوني في المنطقة رغم استياء الأنظمة العربية التي تآمرت على شعوبها لعل هذا ينقذ عروشها من نار المجوس الذي أحاط بها ولعل أمريكا أن تعيد حساباتها بما قد تركته لتستعيد ولو جزءا من قبضتها على القرار السيادي العراقي.

وأن إيران إذا أرادت المواجهة مع أمريكا ومنافسة المشروع الصهيوني فلا يهمها أبدا المبالغ الموجودة في أمريكا بقدر ما يهمها استمرار مشروعها ومخططاتها وخبرتها في خداع الأمريكان والصهاينة باستمرار هذا المشروع الذي يقدم خدمات جانبية للمشروع الأمريكي والصهيوني في المنطقة رغم استياء الأنظمة العربية التي تآمرت على شعوبها لعل هذا ينقذ عروشها من نار المجوس الذي أحاط بها ولعل أمريكا أن تعيد حساباتها بما قد تركته لتستعيد ولو جزءا من قبضتها على القرار السيادي العراقي

٢١ عاماً على الانطلاق وصدارة المشهد السياسي

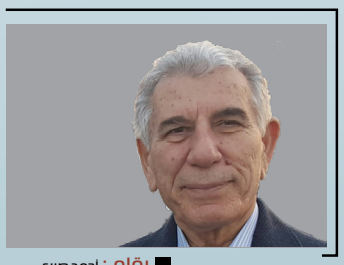

بقلم : احمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

في مفارقة تعكس حال التخبط في عملية غزو العراق واحتلاله التي شهدت إعلان الرئيس الأمريكي بوش الابن ما أسماه النصر في حرب العراق من على حاملة الطائرات الأمريكية ابراهام لينكولن في الأول من شهر أيار ٢٠٠٣ في حين أن مقاومة العراقيين لقوات الاحتلال سبقت هذا الإعلان وسجلت سبق التصدي لقواته بعد يوم من وقوعه

وما بين الموقفين وما تلاهما من أحداث كشفت النوايا الحقيقية لاحتلال العراق وزيف وكذب الإدارة الأمريكية التي سوقت حملة التضليل في عملية الغزو والاحتلال سرعان ما كشف بطلان مبرراتها بلسان من حرض وحشد للعدوان على العراق

ولم يتحول العراق بعد احتلاله كما زعمت إدارة بوش إلى واحة للحرية والديمقراطية والرخاء وإنما تحول العراق الى بلد متداع وتصدر قائمة الدول الفاشلة الذي يخبط بالفوضى والفساد وغياب القانون والعدالة وشرور المشروع الطائفي وارتدادات مشروع الاحتلال ومخاطر التدخلات الخارجية وما زال رغم مرور ٢١ عاما على جريمة الاحتلال

ولم تكن القوى المناهضة لمشروع الاحتلال وعمليته السياسية غائبة عن المشهد السياسي الذي شهد هو الآخر رفضا شعبيا ومقاوما متناميا الأمر الذي فاجأ بحجمة وقوته ووضح رؤيته القائمين على إدارة المشروع الاحتلالي وسبل إنقاذ العراق من محنته

والسؤال: بعد ٢١ عاما على احتلال العراق أين تقف القوى المناهضة لمشروعه وسبل وقف ارتداداته على مستقبل العراق؟

الجواب بتقديرنا يكمن في إصرار هذه القوى على موقفها الوطني المناهض للمشاريع الطائفية المدعومة من الخارج وما يعزز من دور الرافضين والمتصدين لها تنامي الرفض الشعبي المقاوم لهذه المشاريع التي وجدت في فشل وإخفاق الطبقة السياسية مناسبة لتعضيد جهودها لوأد مشاريعها التقسيمية والطائفية

وتكاد تكون هيئة علماء المسلمين بالعراق بين قوى وطنية وفعاليات سياسية واجتماعية وعلمية في صدارة العمل الوطني المناهض لمشروع الاحتلال وعمليته السياسية وهذه الصدارة في مسار المشروع الوطني تكمن في ثباتها على الموقف منذ تأسيسها في عام ٢٠٠٣ وحتى الآن.

وطيلة الحادي والعشرين عاماً من انطلاقها كرست الهيئة دورها ونشاطها لإبراز مفاعيل العمل الوطني وتكريسه في مسار تعضيد العمل المناهض عبر رؤيتها لإخراج العراق من أزماته وانفتاحها على القوى التي تلتقي في رؤيتها مع موقف ورؤية الهيئة وسبل النهوض بواقع العمل الوطني ومستلزماته على جميع الصعد .

والمتابع لمسيرة الهيئة يستطيع القول إنها كانت عنواناً للعمل الوطني المقاوم في مواجهه مشروع الاحتلال شاركتها عناوين أخرى في ذات الاتجاه على الرغم من أن هذا التلاقي لم يخرج مشروعاً واعداً رغم انفتاح الهيئة على المبادرات الهادفة لإنقاذ العراق من محنته المتوالية فصولا.

لقد كانت الرسالة المفتوحة التي وجهتها الهيئة إلى العراقيين لمناسبة ذكرى تأسيسها عكست نضوج الرؤية لإخراج العراق من النفق الذي يتخبط بيه ويحتاج إلى رافعة وطنية ملبية لتطلعات العراقيين بوطن موحد يشارك الجميع برسم مستقبله بعيداً عن التدخلات والإملاءات الخارجية.

ارتفاع أعداد المواليد سنويا وخطره على العراق

بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

يشهد العراق ارتفاعا كبيرا بأعداد المواليد سنويا وزيادة سكانية كبيرة مما يفرض تحديات بالغة الخطورة أمام العراق في ظل اقتصاد ريعي أحادي متطرف وتعطيل القطاعات الإنتاجية مع ترهل في الوظائف الحكومية وقلة الوظائف التي يوفرها القطاع الخاص مما يجعل العراق يواجه مخاطر كبيرة خصوصا مع زيادة عدد العاطلين عن العمل وارتفاع نسبة الفقر إلى ٤٠٪ وتنامي هذه النسبة كلما ازداد الوضع الاقتصادي تدهورا كل ذلك يشكل خطورة اقتصادية اجتماعية وحتى أمنية مع غياب الرؤية الحكومية الاقتصادية والمالية التي يمكن أن تنشط القطاعات الإنتاجية التي يمكنها أن تستوعب العاطلين عن العمل وخلق وظائف جديدة.

فمع استمرار عرقلة القطاعات الإنتاجية من قبل التدخلات الخارجية التي تريد أن يبقى العراق سوقا لتصريف بضائعها على حساب تدمير العراق اقتصاديا وماليا واجتماعيا, وارتفاع أعداد المواليد سنويا أصبح خطرا متعدد الأوجه يجب على الحكومة أن تعمل جاهدة على وضع الحلول اللازمة لاستيعاب هذا العدد الهائل في ظل انفجار سكاني مرعب يحمل في طياته مخاطر اقتصادية واجتماعية وأمنية ستفرض أعباء تجعل العراق يعاني لسنوات عديدة قادمة, كما أن الحكومة ترتكب حاليا خطأ كبير من خلال هدر المال العام بمشاريع غير إنتاجية والتي حقيقة تستخدم كدعاية سياسية في ظل احتياج العراق الفعلي للمشاريع الإنتاجية.

إن الحل يكمن بضرورة تنشيط القطاعات الإنتاجية الصناعة والزراعة والاستثمار القطاع الخاص من أجل تنويع مصادر إيرادات الدولة وتعزيزها والخروج من ضيق الاقتصاد الريعي إلى رحاب آفاق الاقتصاد متعدد الإيرادات والذي سيكون الحل الأمثل لانتشال العراق من أزماته الحالية والمستقبلية وخلق مستقل أفضل للأجيال الناشئة والقادمة والبدء باحتواء العاطلين عن العمل بفرص عمل في القطاع الخاص بقانون يضمن حقوق العاملين ويخفف العبء عن الدولة ثم أعداد الخطط الضرورية خلق فرص عمل متعددة للأجيال القادمة لكي يتجنب العراق الانهيار الاقتصادي والمالي والاجتماعي, أما إذا أغفلت الحكومة عن ذلك فإن المخاطر الناجمة عن زيادة أعداد المواليد سنويا مع المخاطر الأخرى سوف تؤدي إلى انهيار لا يحمد عقباه.

لقد أصبح من الضروري التعامل مع هذا الخطر الكبير المتمثل بزيادة المواليد والذي في ظل عدم احتواء الدولة له سوف يتحول إلى خطر متعدد الأوجه يسهم في ارتدادات عكسية اقتصادية وأمنية واجتماعية من شأنها أن تتسبب بكوارث لا يمكن أن يتجاوزها العراق خصوصا مع انتشار الزواج خارج إطار المحاكم وزواج القاصرين الذي أنتج أجيالا متشضية تعيش في بيئة يملؤها الفقر والمخدرات والسلاح المنفلت والذي سيشكل أرضا خصبة لتنامي الجرائم المنظمة مما يزيد من الانهيار الأمني وبالتالي تعطيل أي خطة يمكن أن تنعش العراق اقتصاديا إذا لم يتم احتواء هذه الحالة وتنظم النسل وإخراج البلد من حالة الفلتان المواليد التي بالتوازي مع التراجع الاقتصادي تشكل أخطارا ستكون أكثر ضرارا على العراق بالوقت القريب في ظل تغاضي الحكومات المتعاقبة عن هذا الخطر المتسع سنويا.

دور الصناعة في تنشيط الاقتصاد الوطني

بقلم. د. أحمد الفهداوي

تعتبر الصناعة من أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في تنمية الاقتصاد وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، فهي تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص عمل للكثير من العاملين، كما تساهم في تحسين جودة المنتجات وتوفيرها بأسعار منافسة.

تعد الصناعة مصدراً هاماً للإيرادات الحكومية، حيث تدفع الشركات الضرائب والرسوم والاستقطاعات على الدخل، ما يساهم في تحقيق التوازن المالي للدولة وتمويل الخدمات العامة والمشاريع التنموية الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الصناعة تساهم في تحسين البنية التحتية للبلاد، حيث تحتاج المصانع إلى مياه وكهرباء ومواد خام ومواد تشغيلية، مما يضطر الحكومة إلى تطوير هذه البنية التحتية لتلبية احتياجات الصناعة، وهذا يساهم في تحسين الخدمات العامة ورفع مستوى الحياة للمجتمع.

لكن الأهم من ذلك كله، هو دور الصناعة في تعزيز الابتكار وتطوير التكنولوجيا، فهي تساهم في نقل التكنولوجيا الحديثة إلى البلاد وتطبيقها في الإنتاج، مما يؤدي إلى تحسين جودة المنتجات وزيادة الإنتاجية وتوفير فرص عمل في مجالات البحث والتطوير والتصميم والهندسة.

كما أن الصناعة تساهم في تنمية الصادرات وتحقيق التوازن التجاري، حيث يمكن للصناعات المحلية أن تنافس المنتجات الأجنبية على المستوى الدولي، مما يؤدي إلى زيادة الصادرات وتحسين العلاقات التجارية مع الدول الأخرى.

على مر العصور، كانت الصناعة تلعب دوراً حيوياً في تطور الحضارات وتجذب العديد من العمال والتجار والمستثمرين وتحسين الواقع الصناعي وزيادة مساهمته في الاقتصاد المحلي مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات وتحسين الميزان التجاري.

بالإضافة إلى ذلك، تساهم الصناعة في زيادة النمو الاقتصادي للدول. فعندما تقوم الدول بإنتاج منتجاتها الخاصة بدلاً من الاعتماد على الواردات، يزداد الطلب على تلك المنتجات محلياً وعالمياً، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والإيرادات وتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

لذا فإن العراق بحاجة إلى تنشيط القطاع الصناعي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي وخلق فرص العمل وكذلك تنويع مصادر الإيرادات للدولة في ظل تراجع اقتصادي كبير يشهده العراق مع اقتصاد ريعي يشهد تقلبات بسبب الاعتماد على النفط كمصدر أحادي للدولة.

التحديات البيئية على القطاع الزراعي

في العراق

بقلم : د. نزار رافع

يعد العراق خامس أكثر الدول عرضة للتأثر مخاطر التحديات البيئية إذ تزداد سنويا مساحة التصحر بسبب الجفاف مما يسبب زيادة الغبار والعواصف الرملية وكذلك ارتفاع مستويات تلوث الهواء نتيجة زيادة استهلاك الوقود وزيادة عدد السيارات أكثر من (١٠) أضعاف من عام ٢٠٠٣ ومولدات الطاقة الكهربائية وأعمال العنف واستخدام الأسلحة والذخائر في أعمال العنف الداخلية كل هذه العوامل أدت إلى تلوث البيئة العراقية

هناك الكثير من التحديات التي تؤثر على الاقتصاد العراقي ككل والقطاع الزراعي خصوصا منها الأمطار الحمضية وتلوث الهواء والارتفاع المستمر في درجات الحرارة وغيرها تؤثر على الاقتصاد الزراعي حتى بات أغلب ما يأكله العراقيون هي منتجات مستوردة من دول الجوار فلهذه التحديات مسببات منها سياسية وأخرى دولية خارجية ومنها سوء إدارة القطاع الزراعي.

يعد العراق خامس أكثر الدول عرضة للتأثر مخاطر التحديات البيئية إذ تزداد سنويا مساحة التصحر بسبب الجفاف مما يسبب زيادة الغبار والعواصف الرملية وكذلك ارتفاع مستويات تلوث الهواء نتيجة زيادة استهلاك الوقود وزيادة عدد السيارات أكثر من (١٠) أضعاف من عام ٢٠٠٣ ومولدات الطاقة الكهربائية وأعمال العنف واستخدام الأسلحة والذخائر في أعمال العنف الداخلية كل هذه العوامل أدت إلى تلوث البيئة العراقية .

ومن بين هذه التحديات هناك نقص في الموارد المائية في العراق نتيجة للإجراءات تقليل الحصص المائية للعراق من بلاد المنبع (تركيا) وبعض الروافد من إيران إذ انخفضت الحصة المائية للعراق إلى ٤٠٪ سنويا ونتيجة لذلك جف عدد كبير من روافد نهري دجلة والفرات وبحيرات الخزن المائي كل ذلك أثر بشكل كبير على تقليل المساحات المزروعة وانخفاض الناتج الزراعي المحلي إلى مستويات لا تكفي الحاجة الوطنية من المنتجات الزراعية؛ كل هذا بسبب سوء إدارة الدولة لملف المياه وغياب الوعي الوطني لترشيد استهلاك المياه الزراعية بسبب الأنظمة التقليدية للري وهدر كميات كبيره من المياه ,

خلاصة القول هناك معالجات كثيرة لو أرادت الدولة الاهتمام بملف الزراعة والمياه في العراق مثل:

- بناء السدود للحفاظ على مياه الأمطار في فصل الشتاء.
- الاحتكام للاتفاقات السابقة مع دول المنبع (تركيا وايران) لضمان عادل ومستمر لحصة العراق المائية.
- ينبغي على الحكومة العراقية أن تتخذ إجراءات محلية أكثر فاعلية لتنظيم استهلاك الموارد المائية ومكافحة التلوث المائي والهوائي
- الاستثمار في معدات الري وأساليب جمع المياه الحديثة ووسائل الري المبتكرة.

منظمة العفو الدولية:

الإعدامات الأخيرة في العراق مروّعة وتُسبّب الإحباط

الميثاق| متابعة

قالت منظمة العفو الدولية إن القلق يساورها من أن العديد من الأشخاص المعتقلين ربما أُعدموا سرًا وسط انعدام مقلق للشفافية فيما يتعلق بالإعدامات التي نُفّذت في العراق في الأشهر الأخيرة، مبينة أنها حصلت على معلومات من مصادر وصفتها بـ(الأمنية) أكدت سابقًا إعدام (١٣) رجلًا بتأريخ: (٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م) وهي أول عملية إعدام جماعية تُسجَّل منذ شهر (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠م)، لكن نشطاء ومحامين يمثلون سجناء محكوم عليهم بالإعدام أبلغوا المنظمة أن العشرات من الأشخاص الإضافيين قد أُعدموا منذ العاشر من شهر (نيسان/أبريل) الجاري ،مضيفين أن السلطات لم تعطِ إشعارًا مسبقًا للسجناء، أو لأسرهم ومحاميهم.

وبحسب الباحثة المعنية بالعراق في منظمة العفو الدولية (رازاو صالحي)؛ فإن الإعدامات الأخيرة في العراق مروّعة وتُسبّب الإحباط؛ إذ ابتُلي نظام القضاء في العراق في ظل النظام السياسي القائم فيه - مدى سنوات - بإرث من الانتهاكات والتجاوزات فيما يخص حقوق الإنسان، الأمر الذي قاد إلى الحكم بالإعدام على الآلاف من الأشخاص عقب محاكمات بالغة الجور.

وتشير المنظمة الدولية إلى أن هذه الإعدامات التي تُنفَّذ عقب محاكمات لا تستوفي المعايير الدولية لحقوق الإنسان؛ قد ترقى إلى حد الحرمان التعسفي من الحياة، وهو أمر يفرض على السلطات الحكومية الوقف الفوري والرسمي لعمليات الإعدام والعمل على إلغاء هذه العقوبة برمّتها.

ونقلت منظمة العفو الدولية عن محامين وذي معتقلين أعدموا قولهم: إن من بين الذين أعدمتهم السلطات شخصان أُدينا بتهم تتعلق بـ(الإرهاب) بموجب قانون العقوبات عقب محاكمة فادحة الجور، وكانا قد احتُجزا منذ سنة (٢٠٠٨م)، وقد تعرّضا للتعذيب، ثم أُرغما على توقيع مستندات لم يُسمح لهما بقراءتها، وأضافت محامية الضحيتين بأن قاضيًا أبلغهما فيما بعد أن المستندات كانت اعترافات وحكم عليهما بالإعدام، مما دعاهما إلى تقديم طلب لإعادة محاكمتهما بسبب أن اعترافيهما قد انتُزعا تحت وطأة التعذيب، لكن مستندات صادرة سنة (٢٠٢٠م) عن اللجنة القضائية التي تراجع هذا النوع من الطلبات - واطلعت عليها المنظمة - قالت: (إنه لا يمكن إجراء مراجعة للقضيتين بموجب القانون لأن ملفات القضيتين قد فُقدت)..! وهو أمر يُظهر أن السلطات الحكومية التي تريد فقط إلصاق وصمة (الإرهاب) بالمعتقلين بعدما فقدت ملفي الضحيتين؛ أعدمتهما وكأنه لا أهمية لهما.

- ١٥٠ شخص معرضون للخطر بعد تصديق رئيس الجمهورية على أحكام الإعدام
- الإعدامات في العراق تُنفّذ عقب محاكمات لا تستوفي المعايير الدولية لحقوق الإنسان
- الإجراءات القضائية في المحاكم العراقية تحرم السجناء من محاكمة عادلة
- المحاكم العراقية تقبل اعترافات شابها التعذيب كأدلة تستند عليها للحكم بالإعدام

وتكشف منظمة العفو الدولية في تقرير الذي صدر مؤخرًا؛ أن نحو (١٥٠) شخصًا معرّضون لخطر الإعدام الوشيك بعدما صدَّق (رئيس الجمهورية) على أحكام إعدامهم، وبحسب الوثائق الرسمية للمحكمة التي اطلعت عليها المنظمة؛ فإنه في: (٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣)، طلبت محكمة الاستئناف الاتحادية من مكتب (رئاسة الجمهورية) التصديق على أحكام الإعدام الصادرة بحق ٥١ شخصًا، في الوقت الذي يُعتقد أن هناك ما يزيد على ثمانية آلاف معتقل محكوم عليهم بالإعدام في العراق.

منظمة العفو الدولية كشفت مرة أخرى عن معلومات توفرت لديها بأن عددًا غير محدد من المعتقلين قد أُعدموا في السادس من شهر (كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٤م)، وقد أخبر أحد النشطاء المنظمةَ أن أحد أفراد أسرة سجين محكوم عليه بالإعدام فيه في الناصرية قال: إن الحراس أخرجوا ١٢ سجينًا على الأقل من زنازينهم في منتصف (نيسان/ أبريل) الجاري؛ ولم يُعيدوهم بتاتًا، وإن الحراس أعلموا فيما بعد باقي نزلاء هذه الزنازين أن بإمكانهم أن يأخذوا متعلقات الرجال الذين أُخرجوا، حيث تشير هذه الوقائع إلى أن أولئك الرجال قد أُعدموا سرًا، في حين تؤكد المنظمة الدولية أنها لم تتلق حتى الآن أي رد من جانب (رئاسة الجمهورية) ووزارة (العدل) في حكومة بغداد بعدما خاطبتهما في الحادي والعشرين من شهر (شباط/ فبراير ٢٠٢٤م) برسالتين طلبت فيهما معلومات بشأن عدد أحكام الإعدام التي صُدقت، وعملية التصديق، وعدد عمليات الإعدام المنفذة، علاوة على التدابير المتخذة لضمان الحقوق الأساسية لأولئك الذين يواجهون الإعدام، ومن ضمن ذلك تقديم الإشعار الواجب للسجناء، وعائلاتهم، ومحاميهم قبل الإعدام.

الجدير بالذكر أن منظمة العفو الدولية طالما وثّقت بثبات عيوبًا في الإجراءات القضائية في العراق والتي تحرم السجناء من محاكمة عادلة، بينما تقبل محاكم العراق بصورة اعتيادية اعترافات شابها التعذيب كأدلة وحكمت على أشخاص بالإعدام استنادًا إلى تلك الاعترافات، وتقاعست بصورة اعتيادية عن التحقيق في مزاعم التعذيب، وقد أُدين الآلاف بتهم فضفاضة ومبهمة الصياغة تتعلق بـ (الإرهاب)، وكذلك وثّقت المنظمة بواعث قلق خطيرة تتعلق بأوضاع الاحتجاز التي تتسم بالاكتظاظ واللاإنسانية في سجن الناصرية المركزي، حيث يُحتجَز الأفراد المحكوم عليهم بالإعدام، علاوة على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، والحرمان من الرعاية الطبية. وحدثت عشرات الوفيات في الحجز بالسجن والتي أخبر محامون وأقرباء لأفراد محكوم عليهم بالإعدام المنظمة بأنها ناتجة عن تلك الأوضاع.

المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب

يوجه نداء إلى الأمم المتحدة والجهات الدولية للضغط على الحكومة في العراق لوقف عقوبة الإعدام

نداء إلى المجتمع الدولي بوقف موجة الإعدامات غير القانونية في العراق

شرعت الحكومة في بغداد خلال الأيام الماضية في تنفيذ موجة من عمليات الإعدام بحق نحو (١٢) معتقلا؛ ووفقًا للمعلومات التي وصلت للمركز من ذوي المعتقلين في السجون الحكومية فإن الحكومة ماضية في تنفيذ الإعدامات بحق المعتقلين، وأبلغنا ذوو الضحايا أيضا أن إدارات السجون تترك المعتقلين المصابين بأمراض خطيرة ومزمنة من دون رعاية صحية مع إهمال متعمد لهم، وبعضهم ينفذ فيه حكم الإعدام من دون الرجوع إلى التصديق على الأحكام الذي يصدر من رئاسة الجمهورية.

ونؤكد هنا مرة أخرى بعد مناشداتنا للأمم المتحدة وللجهات الدولية الأخرى أن: عمليات الإعدام التي يتم تنفيذها بشكل ممنهج في أعقاب المحاكمات هي بالغة الجور؛ حيث أُعدم ما لا يقل عن (٥٠) شخصا في سجن الناصرية في شهر شباط ٢٠٢٤؛ فضلا عن ترك المعتقلين يموتون جراء الأمراض التي تصيبهم من دون أي رعاية أو معالجتهم بصورة صحيحة .

وبحسب إفادة أحد ذوي المعتقلين في سجن الناصرية بأن ابنهم يعاني من مرض السرطان وقد عملوا له عملية من دون أي إجراءات صحية وترك ليصارع حياته بشكل قاس ولا يستطيعون أن يقوموا برعايته رغم مناشداتهم اليومية لإدارة السجن والجهات الرسمية الأخرى حيث إن هذه المناشدات قوبلت بالرفض وعدم الاهتمام.

ومن هنا نوجه نداء إلى الأمم المتحدة والجهات الدولية المهتمة بهذا الشأن أن تضغط على الحكومة في العراق لوقف عقوبة الإعدام؛ لأنها تجري بشكل تعسفي وعلى أساس اعترافات يجري انتزاعها من المتهمين بالتعذيب والإكراه، كما ندعوهم إلى ضرورة توفير الخدمات الصحية اللازمة للمعتقلين.

المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب
٢٠٢٤/٤/٢٣م

ميليشيات وسياسيين فاسدين

يحمون مراكز التجميل وبيوت الدعارة

الميثاق| متابعة

لا يختلف اثنان على أن العراق تحول إلى بلد غير قادر على مواجهة ظاهرة غسيل الأموال والإتجار بالبشر وتنامي دور شبكات مشبوهة تدير أعمالها ونشاطها غير الأخلاقي، اتخذت من مراكز التجميل ملاذا يقف خلفها سياسيون نافذون يوفرون الحماية للعاملين فيها حتى تحولت إلى بؤر للابتزاز والرذيلة.

إن ظاهرة انتشار المئات من مراكز التجميل في العراق يقف خلفها سياسيون كبار وميليشيات مسلحة، بهدف غسيل الأموال وتهريب الدولار والإتجار بالبشر.

ووفقا لمصادر فإن المراكز تضم أماكن مخصصة لتعاطي المخدرات وممارسة الرذيلة يعجز عن محاسبتها لما تمتلكه من نفوذ ودعم من شخصيات سياسية كبيرة وميليشيات مسلحة.

وتحولت هذه المراكز إلى واجهات لعمليات غسيل أموال كبيرة وجزء كبير من تهريب العملة الصعبة من العراق إلى دول أخرى من خلال تزوير الفواتير أو المبالغة في عمليات استيراد مواد التجميل أو خلق شراكات وهمية مع مؤسسات وهمية في دول أخرى.

وكشف عن أن المئات من عمليات التجميل التي فشلت وشوهت أجساد بعض الزبائن، كانت بسبب عدم امتلاك كوادر تلك المراكز أي خبرات علمية ولا آلية.

ونظرا لتحول هذه الظواهر إلى ملاذات آمنه لممارسة أفعالها فإن الكثير من المنظمات والهيئات دقت ناقوس الخطر من مخاطر استهداف نظام القيم من خلال هذه البؤر ولا سيما أن مراكز التجميل الوهمية فتحت أبوابها في مناطق راقية ربما لا يتناسب حجم استئجار الأماكن أو شراؤها مع الدخل الذي تحصل عليه مراكز التجميل القانونية وسط موقف شعبي رافض لهذه الممارسات التي تقف خلفها أجندات سياسية وأهداف خارجية.

وتحولت تجارة الجنس والبشر وممارسة الرذيلة في العراق، إلى ظاهرة متنامية تغذيها عوامل اجتماعية واقتصادية عميقة الجذور ومكنتها شبكة متشابكة من المسؤولين الفاسدين الميليشيات المسلحة، أصبح السمة المميزة للعراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣.

والنساء المستهدفة تقبعن في بيوت الدعارة والفنادق والملاهي الليلية في جميع أنحاء العراق، وهي مؤسسات مربحة لا يمكن أن تعمل إلا بدعم من المسؤولين بالسلاح والقوة.

وتحصل هذه الشريحة من النساء حماية من جهات اتصال حكومية لإصدار بطاقات هوية مزورة، وتسهيل المرور عبر نقاط التفتيش والحصول على إخطارات قبل مداهمة الشرطة العرضية، بينما وفرت جماعات مسلحة الحماية مقابل عائدات مالية لأن غالبية شبكات الدعارة يديرها أشخاص ذوو نفوذ في السلطة.

ومن شهادات الناجيات، كانت تعرف مكان بيوت الدعارة ومن يديرها. «نحن نعلم أن غالبية شبكات الدعارة يديرها أشخاص ذوو نفوذ».

- جهات نافذة تؤمن الحماية لمراكز التجميل لغسيل الأموال وتجارة البشر
- ضباط الدعارة والبلوكرات يسهلون دخولهن إلى مراكز حساسة
- تنامي الرفض الشعبي لتغول بؤر الرذيلة في المجتمع وسط عجز حكومي